كتب الهلال
للأولاد والبنات

١٣

مجموعة الشياطين الـ١٣
للشباب

EL SHAYATIN
5 MAY 1983
No. 87
GHABET EL HO

غابة الحور

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٨٧
مايو ١٩٨٣

غابة الحور

تأليف:
محمود سالم

رسوم:
عفت حسني

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

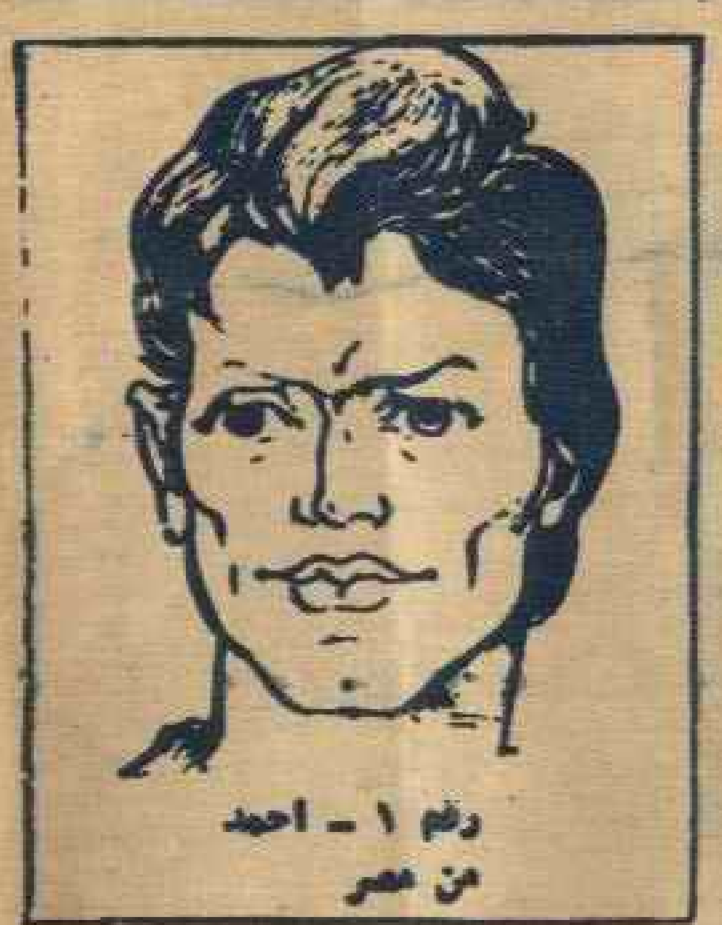
انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه . . وهم جميعا يجيدون عدة لغات

وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض الذى لا يعرف حقيقته احد ..



رقم ١ - احمد
من مصر



رقم ٢ - عثمان
من السودان



رقم ٣ - الهام
من لبنان



رقم ٤ - هدى
من المغرب



رقم ٥ - بوعمير
من الجزائر



رقم ٦ - مصباح
من ليبيا



رقم ٧ - زبيدة
من تونس



رقم ٨ — فهد
من سوريا



رقم ٩ — خالد
من الكويت



رقم ١٠ — ريما
من الاردن



رقم ١١ — قيس
من السعودية



رقم ١٢ — باسم
من فلسطين



رقم ١٣ — رشيد
من العراق



المغامرة .. تبدأ برسالة شفوية!

انتهى « أحمد » من مغامرة « مزارع العنب » ، فودع الشياطين الذين اشتركوا معه فيها ، حيث يأخذون طريق العودة إلى « المقر السرى » • فى نفس الوقت الذى يتجه فيه « أحمد » إلى روما ، لينضم إلى فريق آخر من الشياطين ، فى مغامرة جديدة هى مغامرة « الطائرة المخطوفة » • كانت الطائرة المخطوفة ، هى تلك الطائرة التى استقلها الشياطين فى مغامرة « رجل المستقبل » ، وعندما طاردتهم العصابة فى الجو ، اضطروا إلى النزول بالمظلات ، قرب الشاطىء الفرنسى وتركوا « كابتن ن » قائد الطائرة ، ومن معه من الملاحين • غير أن رسالة وصلته

من رقم « صفر » ، تقول إن العصابة قد استطاعت خطف الطائرة ، وأن عليه أن ينتهى من مغامرة « مزارع العنب » لينضم إلى مجموعة شياطين « الطائرة المخطوفة » . إلا أن رحلته لم تكتمل ، ففى الطريق تلقى رسالة جديدة من رقم « صفر » تقول : « انتهت مغامرة الطائرة المخطوفة بنجاح ، وحقق الشياطين انتصارا رائعا كالعادة . اتجه إلى « برن » للقاء مجموعة الشياطين هناك . انتظر رسالة أخرى ! .

غير « أحمد » طريقه إلى مدينة « برن » فى سويسرا . كان « أحمد » يعرف أن مجموعة الشياطين التى حققت مغامرة « الطائرة المخطوفة » تضم : « مصباح » ، « بوعمير » ، « قيس » ، « رشيد » ، « زبيدة » . وكان يعرف أن هناك بعض الوقت ، مادامت مجموعة الشياطين سوف تطير من « روما » إلى « برن » . وقال فى نفسه : لعلها إحدى جرائم السطو على البنوك . فسويسرا مشهورة بأنها بلد المال ، حيث يضع أثرياء العالم ثرواتهم فى بنوكها . استغرق فى استعراض أحداث المغامرتين السابقتين ، اللتين

تعتبران مغامرة واحدة طويلة . استطاع الشياطين خلالهما أن ينقذا العالم دكتور « بالم » ، واختراعه المذهل ، وأن ينتصروا على واحدة من أكبر عصابات العالم . فى نفس الوقت الذى حققت فيه مجموعة أخرى من الشياطين انتصارا آخر على نفس العصابة ، عندما أنقذت « الطائرة المخطوفة » . وهى إحدى طائرات الشياطين المجهزة بطريقة خاصة ، يندر أن يكون لها مثيل فى طائرات العالم كله ، بما فيها طائرات التجسس . كان « أحمد » يركب قطار الشرق السريع ، الذى يقطع أوروبا كلها ، وقد اختار القطار للسفر ، حتى يعطى لنفسه فرصة للراحة بعد أحداث المغامرتين السابقتين . فى نفس الوقت يعطى فرصة لمجموعة الشياطين ، أن يصلوا إلى « برن » ، فقد كان أقرب منهم إليها . قفز فى رأسه سؤال : هل يحمل الشياطين رسالة خاصة من رقم « صفر » تحدد لهم المغامرة الجديدة . أو أن أحد الشياطين سوف يطير من المقر السرى ، حيث يلقاهم فى « برن » ؛ ليحمل لهم تفاصيل المغامرة ! . أخذ يقلب الأسئلة فى ذهنه ، دون

أن يصل إلى جواب • لكنه فى النهاية قال لنفسه : لعل عميل رقم « صفر » لديه كل التفاصيل ! •

ألقى نظرة على الحقول الممتدة أمامه بلا نهاية • كان اللون الأخضر يغطى كل شىء ، فيبدو المنظر مريحا للعين والنفس معا • نظر فى ساعة يده فعرف أنه قد اقترب من دخول الحدود السويسرية ، وبعدها ، يكون فى الطريق إلى « برن » ، التى تقترب من الحدود الجنوبية لسويسرا ولم تنقض نصف ساعة ، حتى كان القطار يقف عند نقطة الحدود لتتم كل الاجراءات ، ثم ينطلق القطار مرة أخرى داخل الأراضى السويسرية ، يقطع أوروبا كلها من البداية للنهاية • كان اهتزاز القطار رتيبا يحض على النوم ، ولذلك ، فقد ترك نفسه لهذه الرغبة ، فاستغرق فى النوم فعلا • ولم يستيقظ إلا على صوت عجلات القطار ، وهى تصدر صوتا مرتفعا ، وتهزه هزة قوية • فتح عينيه ونظر من النافذة ، فعرف أنه قد وصل مدينة « برن » • نظر حوله ، فلم يجد أحدا ممن كانوا فى العربة فابتسم وهو يتحرك بسرعة ويقول لنفسه : كان يمكن أن أستمر فى

النوم لولا عجلات القطار • إننا هنا فى عالم ، لا يسألك فيه أحد ، ولا يريد أن يعرف ، إلى أين أنت ذاهب • حتى لو كنت ذاهبا إلى الجحيم ! •

أسرع يقطع العربة فى اتجاه الباب ، ثم يقفز ليصبح على رصيف المحطة • وقف ينظر حواليه وتمنى فى هذه اللحظة ، أن يكون الشياطين معه • فقد شعر بالوحدة ، وسط زحام الناس • قال فى نفسه : إن الجماعة ، مسألة ضرورية للانسان • فالانسان وحده ، لا يستطيع أن يواصل رحلة ، لأنها ستكون شاقة • أخذ طريقه إلى الخارج ، ثم وقف على الرصيف يرقب حركة الشارع فى هذا الوقت المتأخر من النهار • كانت أضواء النهار ، تنسحب من الوجود فى هدوء ، فيتلون الجو بلون رمادى رقيق ، بينما كانت برودة محببة تلذع وجهه ، فيشعر بكثير من النشاط ، بعد ذلك النوم الطويل الذى نامه فى القطار • سأل نفسه : أين الشياطين الآن ، فى هذه المدينة الكبيرة ؟ فى أى فندق ، أو بنسيون ؟! • فكر قليلا ثم قال : لعل مكالمة تليفونية إلى عميل رقم « صفر » يمكن أن تجيب ؟

على السؤال . نظر حوله ، يبحث عن تليفون عمومى ، لكنه فجأة ابتسم . مد يده إلى جيبه الداخلى يتحسس شيئا ما .. اتسعت ابتسامته ، وعندما أخرج يده من جيبه كان قد ألغى فكرة الاتصال بعميل رقم « صفر » . وفى نفس الوقت ، كان قد عرف ، أين يوجد الشياطين الآن !

لقد استقبل جهاز الاستقبال رسالة من الشياطين . كانت الرسالة تقول : نحن فى فندق « جوته ! » . اتجه إلى داخل المحطة حيث توجد خريطة كبيرة للمدينة . وقف أمامها وأخذ يحدد مكان الفندق . عرف أن فندق «جوته» ليس بعيدا ، وأنه يستطيع أن يستمتع الآن بالسير فى هذا الوقت الطيب . فالفندق يقع على مسيرة عشر دقائق فقط من المحطة . فى نشاط ، اتجه إلى الخارج ، ثم أخذ طريقه فى اتجاه الفندق . كانت الشوارع نصف مزدحمة فكثيرون قد عادوا إلى بيوتهم ، والآخرون فى الطريق إليها . فاليوم منتصف الأسبوع ، وكعادة الأوربيين ، يعملون بجد ونشاط طوال أيام الأسبوع ، ثم يستمتعون بأجازتهم فى يومى السبت والأحد . قال في نفسه :

ليتنا نستطيع أن نفعل ذلك . أن نعمل جيدا طوال أيام الأسبوع ، وأن نقضى أجازة نهاية الأسبوع بطريقة جيدة أيضا ! .

مضت الدقائق ، ومن بعيد ظهر بناء قديم ، جعل « أحمد » يبتسم ، فقد كان البناء هو نفسه فندق «جوته» وفى مكتب الاستعلامات ، سأل عن الشياطين ، فعرف أنهم ينزلون فى الطابق الأول ، فى حجرات ١ و ٣ و ٥ . لم يتجه إلى المصعد ، إنما أخذ طريقه إلى السلم الرخامى الناصع البياض . وفى خطوات رشيقة ، قفز السلالم إلى حيث يوجد الطابق الأول . وقف عند نهاية الدرجات يحدد أماكن الحجرات . كانت كلها على يمينه بشكل متتابع . تقدم حتى الحجرة رقم « ١ » ، ثم طرق الباب بطريقة غريبة ، دقه ، ثم دقتين ، ثم دقة أخرى . لم تكن هذه طريقة الشياطين ، لكنه أراد أن يجعلها مفاجأة لهم . فى نفس الوقت ، وضع يده على « العين السحرية » الموجودة فى منتصف الباب ، حتى لا يكتشفوا وجوده . لم يفتح الباب مباشرة ، فقد مرت دقيقتان ، ثم فجأة فتح الباب

بطريقة حادة . نظر لمن فتح الباب ، ثم غرق فى الضحك ، لقد كان « مصباح » هو الذى فتح الباب . تعانق الشياطين فى حرارة ، ثم جلسوا فى حوار .

لم تكن رسالة رقم « صفر » قد وصلت إليهم . ولذلك دار الحديث عن مغامرة « الطائرة المخطوفة » . كان الشياطين يتبادلون وصف المغامرة ، و « أحمد » يستمع إليهم ، سعيدا بالنجاح الذى حققوه ، فقد كانت مغامرة مثيرة . فقد أرادت العصابة فك الطائرة ، ومافيهامن معدات نادرة . فى نفس الوقت ، كانت الحراسة حولها شديدة ، بينما كان « كابتن ن » قائدها ومن معه من بحاره ،يقبعون فى مغارات العصابة ، التى تقع فى مكان قريب . وكانوا يتعرضون لأقسى ألوان التعذيب ، حتى يبوحوا بما لديهم من معلومات ، لكن أحدا منهم لم ينطق . ومع ذلك استطاع الشياطين أن ينتصروا انتصارا مذهلا ، فيخطفون الكابتن ورجاله ، ويهربون بنفس الطائرة أيضا .

فى النهاية قال « رشيد » : لقد كانت « زبيدة » رائعة . فهى التى استطاعت أن تنفذ خطة خطف طاقم

الطائرة .

ثم قام الشياطين بدورهم على أتم وجه .. وعندما انتهى الشياطين من الحديث عن مغامرة الطائرة المخطوفة ، سأل « قيس » عن تفاصيل مغامرتى « رجل المستقبل » و « مزارع العنب » . أخذ « أحمد » يحكى لهم بالتفصيل بداية المغامرة الأولى ، وعندما وصل فى الحديث إلى لحظة اللقاء مع « بالم ١ » و « بالم ٢ » ، دق جرس التليفون القريب من « زبيدة » . سكت « أحمد » ، ورفعت « زبيدة » السماعة ، ثم بدأت تسمع . ظهر الاهتمام على وجهها ، حتى أن ذلك جذب اهتمام الشياطين . وعندما وضعت السماعة دون أن ترد ، سألها « أحمد » : ماذا هناك ؟ .

قالت « زبيدة » : لقد وصلت رسالة رقم « صفر » . إن المتحدث هو عميله فى « سويسرا » . والرسالة عبارة عن تقرير طويل ، سوف يصل إلينا خلال ربع ساعة ! »

بالرغم من أن الشياطين كانوا ينتظرون التقرير بفارغ

الصبر ، إلا أنهم أيضا كانوا يريدون سماع بقية تفاصيل مغامرة « رجل المستقبل » غير أن « أحمد » قال : سوف نجد الوقت ،لنعود إلى الحديث مرة أخرى ، عندما ننتهى من مغامرتنا الجديدة . إن المغامرة تجعلنى فى حالة لا أستطيع معها الحديث عن شىء غيرها .. صمت لحظة ثم قال : إن هناك سؤالين يفرضان نفسيهما على ذهنى ، منذ أن وصلتنى رسالة رقم «صفر» وحتى هذه اللحظة . السؤال هو : هل تقع المغامرة فى « برن » نفسها ؟ وإذا كانت جريمة من جرائم المال ، فلماذا لم تقع فى «جنيف»؟ حيث البنوك الكبيرة !! .

قال « بوعمير » : ولماذا تظن أنها جريمة مال . لماذا لا تكون شيئا آخر ؟ ..

كان « أحمد » قد طرح السؤال ، حتى يبتعد عن تفاصيل المغامرات السابقة . فقد كانت المغامرة الجديدة تشغل باله كثيرا ، بجوار أنه كان يريد أن يستعد نفسيا للمغامرة الجديدة . قال « أحمد » : قد يكون هذا صحيحا ، فالجريمة لا تحتاج إلى مكان معين ، إنها تقع فى أى مكان



رفعت "زبيدة" السماعة ثم بدأت تسمع ، ظهر الإهتمام على وجهها حتى أن ذلك جذب اهتمام الشياطين .



مرت دقائق سريعة ثم فتح الباب وظهر « قيس » كان يحمل مظروفاً أبيض اللون ، عليه لغة لا يفهمها إلا الشياطين .

فى العالم ، وإن كانت بعض الأمكنة ، تفرض لونا معينا من الجرائم ! . مرت لحظات صامتة ثم قال « مصباح » : لعلها مغامرة لم تخطر لنا ببال . فنحن فى عصر يشهد جديدا كل يوم ! ..

قالت « زبيدة » : هذا صحيح ! .

فجأة دق جرس التليفون . رفعت « زبيدة » السماعة ، لمدة دقيقة واحدة ، ثم وضعتها وقالت : الرسالة ستكون أمام الفندق بعد دقيقة واحدة ! .

بسرعة ، كان « قيس » قد قفز فى اتجاه الباب ، ثم اختفى . قال « أحمد » : لابد أن عميل رقم « صفر » قد حضر لتسليمها لنا ! . مرت دقائق سريعة ، ثم فتح الباب ، وظهر « قيس » كان يحمل مظروفا أبيض اللون ، عليه لغة لا يفهمها سوى الشياطين . كانت اللغة عبارة عن أرقام متجاورة ، ففهم الشياطين أن الرسالة قد أرسلت بطريقة الشفرة السرية ، التى لا يعرفها أحد ، حتى ولاعملاء رقم « صفر » . فهى شفرة خاصة بين رقم « صفر » والشياطين ، وهى تتغير كل فترة ، كلما احتاج الأمر

تغييرها . قدم « قيس » المظروف إلى « أحمد » الذى قرأ عليه هذه الأرقام : « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٨ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٨ ـ ١ ـ ١٦ ـ ٢٨ ـ ٢٥ » وقفه « ٢٦ ـ ١ ـ ٢٤ » . وقفه « ٢٧ » وقفه « ١٢ ـ ١٠ ـ ٢٨ » وقفه « ٢٣ ـ ٢٣ ـ ١٩ ـ ١ ـ ٢٨ ـ ٢٦ » وقفه « ٢٣ ـ ١ » وقفه « ٢٨ ـ ٣ ـ ٦ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ١ » . وقفه « ٢٤ ـ ٢٨ » وقفه « ١ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٥ ـ ٢٤ ـ ٢٧ ـ ١٨ ـ ٢٦ » . ترجم « أحمد » هذه الأرقام تبعا للشفرة السرية ، فكانت : إلى الشياطين . هام وسرى للغاية . لا يفتح إلا مع المجموعة .

فتح المظروف ، كانت هناك عشر ورقات فولوسكاب تغطيها الأرقام . وكان هذا يعنى أن الرسالة طويلة ، وأنه ينبغى أن تترجم بسرعة ، وحتى لا تستغرق وقتا ، فقد أعطى لكل واحد من الشياطين ورقة ، ليبدأ فى ترجمتها . ثم فى النهاية ، يجتمعون لقراءة الرسالة مكتملة . انهمك الشياطين فى ترجمة الرسالة ، وحتى يعرف « أحمد » مضمون الرسالة بسرعة فقد أخذ الورقات الثلاث الاخيرة

ليترجمها هو ، وأعطى « لقيس » ورقتين ، وأعطى « بوعمير » ورقتين ، وأعطى الباقى للشياطين ، كل منهم ورقة واحدة . وبينما كان مستغرقا فى الترجمة ، كانت عيناه تمران على وجوه الشياطين ، ليرى مدى تأثير التفاصيل عليها . لم تمض عدة دقائق ، حتى كانت الدهشة تغطى وجوه الشياطين حتى أن « قيس » قال دون أن يرفع عينيه عن الورقة التى أمامه : « إنها رسالة مرتبطة بالتجسس » . بعد لحظات أخرى قالت « زبيدة » : نعم . معلومات تباع . إلا أن ذلك لم يجعل « أحمد » ينفصل عن الأوراق التى أمامه ، فقد استغرق فيها ، بعد أن رأى تأثيرها على الشياطين فجأة هتف « رشيد » : إنها مغامرة جديدة تماما .. لكن أحدا لم يلتفت إليه . كانت التفاصيل مثيرة جدا ، إلى درجة أنها جذبت كلا منهم . كانت عينا « أحمد » تجرى على الأرقام ، فى نفس الوقت الذى كانت يده تكتب ترجمتها . فجأة ، توقف وشرد قليلا ، كان يقول لنفسه : الآن فهمت ، لماذا مدينة « برن » بالذات .. ثم استغرق فى الترجمة . كان الصمت قد لف كل شىء ، ولم يكن

يسمع سوى صوت صرير الأقلام على الورق . مضت نصف ساعة ، ثم قالت « زبيدة » : لقد انتهيت . إننا أمام لغز ! .

وقال « بوعمير » : إنها مسألة مثيرة فعلا ..

وقال « مصباح » : نحن ندخل مغامرة يقف العلم فيها موقفا غريبا ! .

وضع « أحمد » قلمه بجوار الأقلام ، ونظر إلى الشياطين كانوا قد انتهوا جميعا من الترجمة ، وبدأ كل منهم يتقدم له ورقته ، أخذ يرتب الأوراق حسب أرقامها ، وعندما اكتملت ، نظر الشياطين إلى « أحمد » فى تركيز واهتمام . فهم الآن ، سوف يستمعون إلى تفاصيل المغامرة التى سوف يقومون بها .





ممنوع التصوير.. فى غابة الحور!

قرأ « أحمد » : هناك عصابة تبيع المعلومات . ففى الفترة الأخيرة ضجت دول كثيرة بالشكوى . فهى تعلن أن أخبارها السرية الاقتصادية والعسكرية تنتقل عن طريق جهة غير معلومة إلى دول أخرى . وتركزت الشكوى فى دول تقترب حدودها من بعض . هذه الدول هى : النمسا ، تشيكوسلوفاكيا ، ألمانيا الشرقية ، ألمانيا الغربية ، بلجيكا ، فرنسا ، سويسرا ، إيطاليا ، هولندا . ورغم أن محاولات كثيرة جرت للكشف عن هذه الجهة المجهولة ، إلا أن المحاولات لم تصل إلى نتيجة . لقد عقدت هذه الدول معاهدة بحث فيما بينها ، لكشف هذه الجهة التى

تنقل أخبارها السرية ، بما فيها الشفرات ، إلى دول معادية لكنها حتى الآن ، لم تحقق شيئا • والمعروف أن الأقمار الصناعية التى تدور فى الفضاء ، تقوم بجزء من هـذه العملية • لكنها فى النهاية ، لا ترصـد كل شىء • إن الأقمار الصناعية تلعب لعبة التجسس • لكن ذلك ، يتحدد لصالح دولتين بالذات ، هما أمريكا وروسيا • ذلك لأن الأقمار الصناعية تحتاج إلى ميزانيات ضخمة لا تقدر عليها سوى هاتين الدولتين • وهما لا يمكن أن تتاجرا فى المعلومات ، لأنهما تحتفظان لنفسيهما بها • يبقى أن تكون هناك جهة أخرى غيرهما ، هى التى تلعب هذه اللعبة • لقد قام جهاز البحث فى المقر السرى ، باجراء دراسـة حول المكان الذى يصلح لقيام هذا النشاط ، فتحددت مدينـة « برن » بالذات ، لأنها تكاد تتوسط هذه المجموعة من الدول • بجوار أن سويسرا بلد مفتوح لأنها دولة محايدة ورغم أننا أرسلنا هذا البحث إلى هذه الدول ، ورغم أنها قامت بعملية بحث كاملة فى مدينة « برن » ، إلا أنهـا أيضا فشلت فى النهاية فى تحقيق أى شىء • أنتم تعرفون

أن أسرار الدولة ، تعنى كيانها كله • وعندما تكون هناك دولة بلا أسرار ، فهذا يعنى ، أنها دولة يسهل القضاء عليها فى أى لحظة • ولا تنسون ، أن دولا مثل فرنسا وإيطاليا وتشيكوسلوفاكيا لديها قوات عسكرية ضخمة ، بجـوار إنها دول متقدمة فى صناعة السلاح • وأن تنتقل أسرارها خارجها ، فهذا يعنى أنها مهددة بالنهاية • وهذه الجهة المجهولة التى تبيع هذه الأسرار ، تكسب الكثير • بجوار أنها بهذه الطريقة ، تتحكم فى مصير هذه الدول • الأكثر أنها يمكن أن تتسبب فى أزمات دولية ، بل يمكن أن تكون سببا فى قيام حرب عالمية ، تفنى العالم كله • فأنتم تعرفون ماوصلت إليه الأسلحة النووية الآن • إن رسالة الشياطين ، هى محاولة إقامة سلام فى العالم كله ، ولذلك فهى تقف أمام العصابات التى تهدد خير البشرية • سواء كان الخير فى صورة اكتشافات هامة ، مثل « رجـل المستقبل » ، الذى تتوقع أن يحدث ثورة فى العالم ، من أجل رخاء البشرية • أو فى صورة الحفاظ على علاقات الدول ، حتى يتحقق سلام الجميع • أو حتى فى الحفاظ

على حياة الانسان ، إذا كان هناك من يهدده . إن مغامرتكم الجديدة ، تتركز فى مدينة « برن » أو ضواحيها . وأتوقع أن تكون ضواحى المدينة هى مقر نشاط هذه العصابة المجهولة التى تعمل فى ميادين التجسس . ويبدو أنها وصلت إلى أجهزة شديدة الدقة ، تستطيع بها ، أن تحصل على المعلومات التى تريدها ، ثم تقوم ببيعها . إن عملاءنا فى هذه الدول ، على اتصال ، بطرقهم الخاصة بمراكز المسئولية فيها . والتقارير تصل إلى المقر السرى ، أولا بأول . لكن حتى الآن ، لم تظهر نتيجة ما . أتوقع أن تنتهى المغامرة بنجاح ، كعادة الشياطين أتمنى لكم التوفيق توقيع . رقم « صفر » .

انتهى التقرير ، الذى كان يضم أكثر من خمسة آلاف رقم شفرى . كان الشياطين مستغرقين فى أفكارهم وهم يستمعون إلى « أحمد » الذى قال فى النهاية : نحن أمام لغز ضخم . أولا لأن هذه الجهة غير معلومة ، ثانيا لأن مكان البحث غير محدد . فمدينة « برن » ليست مدينة صغيرة ، وفيها آلاف الابنية التى يمكن أن تضم فيها هذه

الأجهزة . كذلك فان ضواحى المدينة ، وهى ضواحى زراعية وغابات ، تجعل البحث عملية شاقة تماما .. سكت « أحمد » ، وانتظر رأى الشياطين ...

قالت « زبيدة » : أنا لا أستبعد الآن ، أن يكون التقرير قد انتقل إلى العصابة . فمادامت الأجهزة التى لديها فائقة الدقة ، فانها تستطيع أن تسجل حوارنا الذى يجرى هنا . وهذا يعنى ، أننا يمكن أن نتكشف للعصابة ! ..

قال « مصباح » : لا أظن أن المسألة يمكن أن تصل إلى هذه الدرجة . فمثل هذه الأجهزة لا تسجل إلا الاشارات السلكية واللاسلكية داخل الدولة ، أو الدول . أو تلك الرسائل المتبادلة بين دولة وأخرى ، لاسلكيا طبعا ، ولاسلكيا . صمت لحظة ثم أضاف : هناك احتمال أن يكون هناك من يتصنت علينا ، ثم ينقل لهم مانقوله !

قال « رشيد » : إن المهم فى رأيى الآن ، أن نبدأ العمل ..

رد « بوعمير » : إن عملنا سوف يكون بلا بداية . لأننا لا نعرف من أين نبدأ ؟ ...

فجأة ، دق جرس التليفون . رفعت « زبيدة » السماعة وسمعت عدة كلمات ، ثم وضعتها ، وقالت : هناك رسالة فى الطريق .. يبدو أن معلومات جديدة ، قد وصلت من رقم « صفر » . تحرك « قيس » بسرعة ، وانصرف . ثم عاد بعد دقائق . كان يحمل مظروفا كسابقه ، وإن كان أصغر قليلا . فتح « أحمد » المظروف وهو يقول : « إن رقم « صفر » لا يستخدم أجهزة الارسال ، فقد يلتقطون واحدة من رسائلنا .

قال « بوعمير » : إن لغة الشياطين وشفرتهم ، لا يستطيع أحد أن يفهمها ! .

كان « أحمد » قد بدأ يقرأ الرسالة الشفرية ، ويقوم بترجمتها فى نفس الوقت . كانت الرسالة تقول :

إن تقارير عملائنا قد توصلت إلى المنطقة التى يدور العمل فيها وهى غابة الحور ، التى تقع خارج مدينة «برن» مباشرة . وهى واحدة من الغابات المعروفة فى المنطقة بأشجار الحور الضخمة ، والتى يزورها السواح . كما يقضى فيها أهل المدينة عطلات نهاية الأسبوع ، فقد

استطاعت أجهزتنا أن تلتقط إشارات غريبة من الغابة ..

لمعت أعين الشياطين ، وظهرت على وجوههم الفرحة . حتى أن « بوعمير » قال : الآن ، يمكن أن نبدأ !

قال « أحمد » : إن الرسالة لم تنته بعد . سكت لحظة ثم بدأ يقرأ : لقد اكتشفت أجهزة الدول التى أشرنا إليها أن رسائلها الشفرية ، تلتقط وتفك رموزها ، فتتحول إلى معلومات . حتى أن هذه الدول قد غيرت شفرتها أكثر من عشر مرات ، خلال الفترة الأخيرة . ومع ذلك ، ظلت المعلومات السرية المنقولة بالشفرة ، متداولة بين الدول . إن أجهزة العصابة ، التى يبدو أنها متقدمة جدا ، تستطيع أن تلتقط الرسائل الشفرية ، وأن تقوم بحلها أيضا .. وهذا نوع متقدم جدا من أساليب التجسس ..

توقف « أحمد » وقال : إننا أمام معجزة علمية ، لا تقل عن معجزة « رجل المستقبل » التى توصل إليها دكتور «بالم» غير أن تحديد المكان ، يجعل مهمتنا أسهل ، أو أنه يقلل من نسبة الصعوبة فيها . سكت لحظة ثم أضاف : إننا ، كما يقول « بوعمير » : يجب أن نبدأ ! .. تحرك الشياطين



ظل "أحمد" ينظر إلى الجهاز لحظات ثم مد يده إليه ليغلقه لكنه فجأة توقف لقد بدأ يسمع من خلال السماعات الموجودة على أذنيه إلى كلمات غير مفهومة .

غير أن « أحمد » قال : أقترح أن تبدأ حركتنا فى الصباح فان دخولنا ليلا إلى غابة الحور ، قد يكشف مهمتنا . ولا أظن أن العصابة ، قد تركت كل شىء بلا حراسة . فلابد أن لها عيونا فى المكان ، ليلا أو نهارا . إلا أن النهار سوف يجعل وجودنا عاديا .

وافق الشياطين على اقتراح « أحمد » . واقترح « مصباح » أن يقوموا بجولة حرة فى المدينة ، غير أن الجولة لم تستغرق وقتا طويلا ، فقد كانت معظم الشوارع خالية . ولذلك ، عاد الشياطين إلى فندق « جوته » ليقضوا سهرة عادية ، أمام جهاز التليفزيون . وقبل أن ينتصف الليل ، كان كل منهم قد أخذ طريقه إلى فراشه ، ليستعد للنوم . الوحيد الذى ظل مستيقظا ، كان « أحمد » . لقد أخرج جهاز الاستقبال ، وبدأ يغير موجاته ، حسب الدراسات التى عرفها فى المقر السرى . كان يفكر : أنه إذا استطاع أن يلتقط رسالة ما ، على أى موجة . فانه قد يتمكن من تحديد نقطة الهدف بالضبط . مر الوقت بطيئا دون أن يستطيع تحقيق نجاح يذكر .

كان الجهاز يستقبل الارسال الاذاعى للمدينة . ثم لسويسرا كلها ، دون أن يلتقط رسالة غريبة . ظل ينظر إلى الجهاز لحظات ثم مد يده إليه ، ليغلقه . لكنه فجأة ، توقف . لقد بدأ يستمع من خلال السماعات الموجودة على أذنيه ، إلى كلمات غير مفهومة ، حتى أنه نسى يده ممدودة كما هى . لقد استغرق تماما فى الاستماع ، وكأنه قد تحول إلى آذان فقط . ظلت الرسالة مستمرة ، دون أن يفهم منها شيئا . لكنها فجأة انتهت ، ولم يستغرق ذلك أكثر من دقيقة واحدة . نظر إلى يده الممدودة ، ثم ابتسم . حدد الموجة التى التقطت الرسالة وقال فى نفسه : لعلها تنفعنا غدا ! . أغلق الجهاز وخلع السماعات ، ثم استلقى على سريره يفكر فيما التقطه الجهاز . لكن النوم غلبه ، فنام .

كانت « زبيدة » هى أول من استيقظ . وعندما أسرعت فى نشاط تمر عليهم ، وجدتهم جميعا ، قد استيقظوا . ولم يضيعوا وقتا طويلا ، حتى أنهم لم يتناولوا إفطارهم . فقد قال « بوعمير » : إن الافطار فى الغابة ، سوف يكون

مدهشا ! .

وقال « قيس » : إنه إفطار ، وعمل فى نفس الوقت !

وبسرعة كانوا يأخذون طريقهم إلى خارج حجراتهم ، فى نفس الوقت الذى اتصل فيه «أحمد» بعميل رقم «صفر» . وقبل أن ينطق كلمة واحدة ، كان العميل يرد : إنها فى انتظاركم ! .

ابتسم « أحمد » وهو يشكره ، ثم وضع السماعة ، ولحق بالشياطين . أمام فندق « جوته » كانت سيارة « ستروين » خضراء اللون ، تقف فى انتظار الشياطين . أشار إليها « أحمد » ، فاتجهوا ناحيتها . أخرج « بوعمير » مفتاحا خاصا ، ثم وضعه فى الباب ، فانفتح . قفز الشياطين بسرعة داخلها ، وقالت « زبيدة » : لا تنسوا أن نأخذ افطارنا . فأنا أعرف أن الشياطين ينسون كل شىء أمام المغامرة .

ضحك « مصباح » وهو يقول : أليست « زبيدة » من الشياطين ؟ .

قالت : ولهذا تذكرت الافطار . ليس لأنه طعام . ولكن

لأنه عمل أولا ! •

ضحك الشياطين ، وانطلقت السيارة • أمام أحد محلات الطعام المنتشرة فى المدينة ، توقفت السيارة ، فقال «أحمد» مبتسما : أظن أن هذه مهمة « زبيدة » ! •

ضحك الشياطين ، فنزلت « زبيدة » ومعها « رشيد» ، واتجها إلى المحل • فى نفس الوقت الذى أخرج فيه « أحمد » خريطة صغيرة للمدينة ، وأخذ يحدد مكان غابة الحور منها • قال وهو يمر باصبعه على الخريطة : هناك ملاحظة ، إن كل غابة تختلف عن الأخرى ، فى نوعية الأشجار المزروعة •• رد « بوعمير » : لعله نوع من التغيير حتى لا يفقد الناس رغبتهم فى رؤيتها ! ••

أدار « أحمد » بوصلة التوجيه فى السيارة ، حتى حدد مكان غابة الحور • فى نفس اللحظة ، التى كانت «زبيدة» و « رشيد » قد عادا ، وهما يحملان كميات كبيرة من الطعام والمعلبات ، ومعهما كان يظهر مضربان للتنس • علق « مصباح » : فكرة جيدة • سوف تعطينا الكرات فرصة للجرى داخل الغابة إلى مسافات مختلفة ! •

قال « قيس » ضاحكا : المهم ، من الذى سوف يكسب المباراة ! •

ضحك « رشيد » وقال : الشياطين طبعا ! •

تحركت السيارة فى هدوء ، ثم بدأت سرعتها تزيد • وخلال ربع ساعة،كانت تأخذ طريقها خارج مدينة «برن» • كانت الحقول ممتدة ، بخضرتها البديعة • وعندما دخلت السيارة بين الحقول ، علقت « زبيدة » : أظن أن أحدا لا يستطيع رؤيتنا الآن • لأن السيارة لها لون النباتات فعلا ! • قال « قيس » : لعل عميل رقم « صفر » قد قصد ذلك ! •

من بعيد ظهرت الغابة ، كما حددتها اتجاه البوصلة • كانت عبارة عن كتلة ضخمة من اللون الأخضر أخذت تقترب شيئا فشيئا ، حتى بدأت تفاصيلها تظهر • كانت أشجار الحور الضخمة ، تقف كالقلاع الشاهقة • وكان المنظر يبدو بديعا تماما • توقفت السيارة ، خارج الغابة • حيث كانت سيارات كثيرة ، كبيرة وصغيرة تقف أيضا • كان واضحا أن السواح كثيرون اليوم • وقف الشياطين يرقبون



فى نفس اللحظة التى أمسك فيها رشيد بالكاميرا ، يريد التقاط صور لهما ، فجأة
ظهر رجل ضخم يقترب منهم ، وكانت ملامحه تبدو شرسة تماما .

المكان ، ليحددوا أى منطقة فيها سوف يجلسون • كانت
هناك جماعات تفترش الخضرة بينما جماعات أخرى قد
افترشت أقمشة ملونة على الأرض ، وجلست فوقها • أيضا
كان هناك عدد من الشباب الذى يمرح ، ويجرى • فى
جانب ، كان يوجد محل لبيع الأطعمة المحفوظة والمشروبات
وبجواره محلات صغيرة ، تبيع كل ما يمكن أن يحتاجه
الانسان ، فى مكان كهذا • كاميرات • أفلام و « بلوك
نوت » • لوحات مرسومة ، ولوحات للرسم • مسليات •
أدوات رياضية • ملابس خفيفة • قبعات • كل شىء كان
موجودا • علقت « زبيدة » : لقد حملنا مالا نحتاجه ! •
رد « أحمد » : بالعكس • إن مافعلناه ايحاء بأننا قصدنا
قضاء اليوم • وليس من أجل هدف آخر ! • تركوا
السيارة ، ثم انتقوا مكانا تحت شجرة حور ضخمة ،
وبدءوا يضعون أشياءهم • وقف « قيس » يمسك مضربا
ووقف أمامه « بوعمير » بمضرب آخر • فى نفس اللحظة
التى أمسك فيها « رشيد » بالكاميرا ، يريد التقاط صور
لهما • فجأة ، كان رجل ضخم يقترب منهم وكانت ملامحه -

تبدو شرسة تماما ، حتى أن ذلك لفت نظرهم . قال الرجل بصوت خشن : ممنوع التصوير هنا . سأله « أحمد » : لماذا ؟ رد : لأننا نستأجر المكان . وإذا أردتم التصوير نقوم بتحميض الأفلام وطبعها عندنا ! .

مرت لحظة سريعة . كان « أحمد » قد فكر خلالها ، فابتسم قائلا : لا بأس اذن ! .

انصرف الرجل ، بينما فكرة ماقد بدأت تتكون فى ذهن « أحمد » ، لتكون بداية الخيط !





احمد يقــول:
التفاحة قد نضجت!

أخذ « رشيد » يلتقط الصور التذكارية ، فى نفس الوقت الذى كان « أحمد » يرقب الرجل ، الذى وقف بعيدا . كان يبدو أنه يراقبهم ، وكانت هذه المراقبة المتبادلة تجعل فكرة « أحمد » تتأكد أكثر . ولذلك ، فقـد أخذ الكاميرا من « رشيد » ، وبدأ يلتقط هو الصور . ولأن الفكرة التى فكر فيها ، تحتاج إلى عمل كثير ، فقد طلب من « بوعمير » أن يشترى عددا من الأفلام من أحـد محلات التصوير . وعندما تم ذلك ، علق الكاميرا فى كتفه ، وطلب من « قيس » أن يمسك أحد مضربى التنس وأن يدخل معه فى مباراة . انقسم الشياطين إلى فريقين

كل فريق يشجع لاعبا . اشتد حماس المباراة بين « أحمد » و « قيس » ، وتعالت الصيحات . فجأة ، ضرب «أحمد» الكرة بقوة فطارت إلى مسافة بعيدة .

قالت « زبيدة » : هذه ضربة خاطئة ! ..

ابتسم « أحمد » وقال : إنها هى الضربة الصحيحة ، وسوف تعرفين ذلك فيما بعد ! ...

نظر إلى « قيس » ، بمعنى : « اتبعنى » أسرع يجرى خلف الكرة هو و « قيس » فى الوقت الذى جلس فيه الشياطين ، حول رقعة شطرنج . كان « بوعمير » ، قد لاحظ إشارة « أحمد » إلى « قيس » فهمس : إن «أحمد» يجرى تجربة ما . وليست المسألة تنس ! .. اختفى « أحمد » و « قيس » عن أعين الشياطين . فقد كانت الكرة ، قد سقطت فى منطقة بعيدة . فجأة ، قال «أحمد» قف هنا . سوف ألتقط لك ، صورة ! .. كانت عينا « أحمد » ترقبان المكان ، وكما توقع تماما ، اقترب أحد الرجال منه ، وقال : إن التصوير هنا ممنوع ! . وقبل أن يكمل جملته ، كان « أحمد » قد ابتسم وأكمل : سوف،

تقوم بتحميض الأفلام عندكم ، وأيضا طبع الصور ! . ابتسم الرجل ، وهز رأسه ، وهو ينصرف .. قال «أحمد» فى نفسه : هؤلاء هم رجال العصابة . إننا فى المنطقة المقصودة تماما ! . ظل « أحمد » يلتقط الصور من زوايا مختلفة ، ويعطى « لقيس » الكاميرا ، ليلتقط له صورا أخرى . وبسرعة استطاع أن يحدد دائرة واسعة ، يمكن أن يدور داخلها التصوير . فى نفس الوقت فكر فى تجربة أخرى . كان الفيلم الأول قد انتهى ، فأخرجه من الكاميرا ووضع مكانه فيلما آخر . فى نفس الوقت ، الذى اتجه فيه إلى الرجل ، وقدم له الفيلم ، وهو يسأله : متى نحصل على الصور ؟ .

قال الرجل : خلال نصف ساعة ! ..

شكره وانصرف ، قال « قيس » : ينبغى أن ننضم للشياطين الآن ! ..

وفى طريق عودتهم ، نقل « قيس » كل مافكر فيه . وقال فى النهاية : ينبغى أن نغير مكاننا الى مكان آخر ، حتى نتأكد من أفكارنا . انضما إلى الشياطين ، الذين

كانوا قد استغرقوا فى مباراة الشطرنج . قالت « زبيدة »
عندما رأتهما مقبلين : « هاهما قد عادا » ! ..

نقل لهم « أحمد » ضرورة الانتقال إلى مكان آخر ،
دون أن يذكر السبب . نظر له « رشيد » وقال : أعتقد
أننا فى مكان جيد ! . ابتسم « أحمد » قائلا : لقد اكتشفنا
مكانا رائعا ! .

جمعوا أشياءهم ، وتركوا المكان ، وهم يضحكون حتى
لا يلفتوا النظر . وفى مكان آخر يبتعد عن الدائرة التى
حددها « أحمد » توقفوا ، وجلسوا . أخذ « أحمد »
يلتقط الصور ، ويغير الزوايا ويجرى هنا وهناك هو
وأحد الشياطين ، ليلتقط صورا أخرى ، إلا أن أحدا لم
يمنعه ، ولم يقل له أن التصوير ممنوع . الآن ، تأكد
« أحمد » أن المنطقة الأولى ، هى نقطة الهدف ، غير
أنهم لم يعودوا إليها . فبعد أن شرح لهم « أحمد »
وجهة نظره ، قال « مصباح » : لا يجب أن نعود الآن .
لكن أقترح ، أن ننهى تصوير الفيلم حتى نقوم بتحميضه
وطبعه . إن ذلك سوف يجعل وجودنا عاديا . وتصرفنا

عاديا أيضا . فى نفس الوقت ، إن عودتنا للمكان ، بهذه
الطريقة ، سوف تبدو عادية جدا ! .

وافق الشياطين على فكرة « مصباح » فقضوا بعض
الوقت فى الجرى والضحك ، وإن كانت أعينهم ترقب كل
حركة فى محيط المكان الذى يجلسون فيه . وبعد ساعة
عادوا لنفس المنطقة الأولى ، التى أطلقوا عليها اسم
« تفاحة » . هناك ، ذهب « أحمد » إلى الرجل ، الذى
قدم له الصور وهو يبتسم قائلا : إن هناك ثلاث صور
تعرضت للضوء ، وبها اهتزاز كثير . ويبدو أن هذا الجزء
من الفيلم قد تعرض للضوء . كذلك ، الزميل الذى قام
بالتصوير لم تكن يده ثابتة ، فتسبب فى الاهتزاز . قدم
الصور « لأحمد » ، وهو يقول : وبالطبع ، لن تجدها
بين الصور ! شكره « أحمد » ، وهو يقدم الفيلم الآخر
قائلا : « هل أطمع فى تحميض وطبع هذا الفيلم ؟ ..

ابتسم الرجل ابتسامة عريضة ، وقال : بالتأكيد . إن
ذلك سوف يسعدنا تماما . .

أخذ « أحمد » الصور وعاد إلى الشياطين . أخذوا

يضحكون ، وهم يشاهدونها . كانت صورا جيدة فعلا .
قال « أحمد » : سوف نبقى وقتا آخر هنا . لكن ، لابد
لنا من العودة غدا . وربما لأيام أخرى ! . فهم الشياطين
لماذا فكر « أحمد » بهذه الطريقة . فهو يريد أن يقـوم
بعملية مسح للغابة كلها . سأل « مصباح » : ترى ، كم
تكون مساحة هذه الغابة ؟ .

نظر الشياطين حولهم فى شتى الاتجاهات ، وكأنهـم
يقومون بقياس مساحتها . قالت « زبيدة » بعد لحظة :
أظن أنها لاتزيد على فدانين ! .

هز « مصباح » رأسه وقال : ربما . أو تزيد قليلا !

قالت « زبيدة » : يعنى فى هذه الحدود . مر الوقت ،
ثم فجأة ظهر الرجل ، وهو يحمل مظروفا متوسطا قدمه
« لأحمد » وهو يقول : إن الصور كلها جيـدة ، ولم
تسقط صورة واحدة ! ..

شكره « أحمد » وهو يقدم له ماطلبه من نقود .
انتظروا وقتاآخر ، ثم قرروا الانصراف . وعندما أصبحوا
فى الفندق ، قال « أحمد » : هل تحتاجون لبعض الراحة؟

.. اتفق الجميع على أن يرتاحـوا بعض الوقت ، ثم
يعقدوا اجتماع عمل . وفعلا ، أخذ كل منهم مكانه فى
الفراش ، واستغرقوا فى النوم . حتى « أحمد » الذى
كان يبقى بعض الوقت مستيقظا ، استغرق هو الآخر فى
النوم ، فلم يكن هناك مايقلقه بعد أن اتضحت أمامـه
الصورة ، وبقى أن يضيف إليها تأكيدا آخر ، عندما
يستيقظ من النوم . انقضت ساعة ، ثم أخذ الشياطين
يستيقظون الواحد بعد الآخر . وفى خلال ربع ساعة كانوا
يجلسون فى شبه دائرة ، فى صورة اجتماع . بدأ «أحمد»
الاجتماع بأن بسط أمامه صور الفيلم الأول التى كانت
تنقص ثلاث صور . أخذ يرتب الصور تبعا للزوايا التى
صورها وكانت فى النهاية تعطى شكلا كاملا للدائرة التى
تخيلها . أشار إلى مكان الصور الثلاث وقال : إن هذه
الصور الناقصة تبين المكان الذى نريده ويبدو أن العصابة
تحرص على تحميض الأفلام وطبعها ، حتى تتأكد أن المكان
المقصود ليس موجودا فيها ! . سكت لحظة ، بينمـا
سأل « مصباح » : لكن مثل هذه الأمور لا تهم أحدا ..

أجاب « أحمد » : لكن ضرورة الاحتياط واجبة . فقد يظهر شيء مافى الصورة يمكن أن يلفت نظر أحد ، خصوصا وهناك عمليات بحث ، من المؤكد أن العصابة تضعها فى حسابها ! . توقف لنصف دقيقة ، ثم قال : إننى أقترح أن نعيد التجربة مرة أخرى غدا . وربما بعد غد أيضا ، حتى نتأكد تماما ، وحتى يكون بحثنا موثوقا به ، ولعل مايلفت النظر ، هو أننا عندما صورنا الفيلم الثانى ، فان أحدا لم يعترض كذلك ، فان الصور لم تنقص واحدة . وهذا يؤكد أنهم يستبعدون الصور التى يرون أنها يمكن أن تكشف المكان ... سكت قليلا ، فقال « بوعمير » : إن الغريب فى الأمر ، أنه لا يوجد شيء غير عادى . فلا يوجد فى الغابة سوى الأشجار ! .

أضاف « رشيد » : هناك المحلات التى تبيع لرواد الغابة من يدرى فقد تكون أحد هذه المحال مجهزة لذلك ...

قال « قيس » : لا أظن . فمثل هذه المحلات يكون مكشوفا أو لافتا للنظر . ولايمكن أن تلجأ العصابة إلى طريقة مكشوفة . خصوصا وأن تقارير رقم « صفر » تقول أنهم

يعملون بأجهزة غاية فى الدقة ! . صمت لحظة ، ثم قال : إن استخدام مثل هذه المحال ، يجعلهم عرضة للتفتيش ، وكما قال « أحمد » ، فهم يحسبون كل شيء ! .

تحاور الشياطين كثيرا ، وعندما توقف الجميع عن الكلام قال « أحمد » : إن المنطقة التى صورنا فيها ، والتى نقصت ثلاث صور ، هى المنطقة الهامة فى الغابة كلها . وسوف تكون هدفنا غدا !

قال « بوعمير » : أقترح إذن ، أن ننقسم إلى مجموعتين وكل مجموعة تقف فى نفس المنطقة وكأننا لا علاقة لنا ببعض ، وكل مجموعة تقوم بالتصوير . إن ذلك سوف يؤكد أفكارنا . ومن جهة أخرى ، ربما خرجت إحدى الصور تحمل مايفيدنا . أيضا ، إن تكرار ذلك ، هو نوع من التأكيد . فى النهاية ، استقر الرأى على الذهاب غدا إلى الغابة ، على أن تكون كل مجموعة وحدها . ولذلك ، فقد طلب « أحمد » من عميل رقم « صفر » سيارة أخرى صغيرة ، ومختلفة تماما عن « الستروين » الخضراء .

في اليوم التالى ، تحركت سيارتان من أمام فندق « جوته » . الأولى « الستروين » الخضراء تضم « أحمد » و « مصباح » و « بوعمير » . والثانية « مرسيدس » سبور بيضاء تضم « قيس » و « رشيد » و « زبيدة » . ولم تمض ساعة ، حتى كانت السيارتان ، تقفان على مشارف الغابة ، فى مكانين مختلفين . وفى هدوء ، وككل الموجودين ، تقدمت المجموعتان ، وأخذت كل مجموعة مكانا ... انشغلت كل مجموعة بلعبة مختلفة ثم حانت لحظة التصوير . عندما بدأ « أحمد » فى إخراج الكاميرا من حقيبتها ، كان الرجل يقترب ، هو نفس رجل الأمس . قال مبتسما : التصوير هنا ممنوع . إلا إذا قمنا بتحميض الفيلم ، وطبع الصور !

ابتسم « أحمد » وقال : إن هذا يسهل لنا كل شىء . ولا بأس من ذلك . حتى نطمئن على الصور التى نلتقطها!

نظر الرجل له لحظة ، ثم قال فى ابتسامة مصطنعة : أظن أننى رأيتك أمس ؟ . تصنع « أحمد » الدهشة ، وقال : رأيتنى . صحيح أننى كنت هنا أمس ، لكننى لا أذكر !

توقف لحظة ، ثم قال : نعم . نعم . أنت الذى حمضت لى الفيلم وطبعت الصور ، حتى أن الفيلم كان ينقص ثلاث صور ! .

قال الرجل : « تماما ! » . ثم ابتسم وأضاف : أرجو أن تحسن التصوير هذه المرة ! .

ضحك الشياطين ، فقال الرجل : هل الكاميرا جاهزة للتصوير الآن ؟ ..

قال « أحمد » : « نعم ! » .

قال الرجل : إذن دعنى ألتقط لكم بعض الصور بنفسى حتى لا تضيع صور أخرى ! ... ضحكوا ، وقدموا له الكاميرا . وبسرعة كان « أحمد » يفكر فى استغلال الفرصة . فقد وقف هو و « مصباح » و « بوعمير » فى نفس الزاوية التى صورها بالأمس . إلا أن الرجل قال : ينبغى أن تقفوا فى هذه الزاوية ، حتى يأتى عمق الغابة فى الصورة ، فيكون لها جمالا ! ..

كانت هذه الكلمات بالضبط ما أراد « أحمد » أن يسمعها . ولذلك ، فقد جلسوا على الأرض فى نفس

المكان الذى أشار إليه الرجل ، وحتى لايشك فى شىء • أخذ الرجل يصورهم من زوايا مختلفة ، لكن ظلت زاوية واحدة ، لم يقترب منها أبدا • قال « أحمد » : تكفى هذه المجموعة الآن ! • قال الرجل : لا بأس • وعندما تريدون التقاط صور أخرى فانني تحت أمركم ، وحتى تضمكم الصور أنتم الثلاثة معا ! • شكره « أحمد » فانصرف • ألقى « أحمد » نظرة سريعة فى اتجاه المجموعة الأخرى ، وكان الغريب ، أن نفس الشىء كان يحدث معهم ، فقدكان هناك رجل يقوم بتصويرهم • همس قائلا الآن لم يعد هناك شك • إن هذا يحدث مع كثيرين من رواد الغابة • وهذا يؤكد كل مافكرنا فيه ! • سكت لحظة ثم قال : إن مهمتنا الآن ، هى رصد المكان جيدا • سواء كان رصد الأشجار أو غيرها •• سكت لحظة ثم قال : سوف نلعب الآن مباراة تنس • وسوف أضرب الكرة بشدة فى اتجاه المجموعة الأخرى • وسوف يذهب « مصباح » خلف الكرة ، ليلفت نظر المجموعة إلى ضرورة رصد كل شىء داخل هذه الدائرة • وبسرعة وقف الاثنان

بيد كل منهما مضربا ، ووقف « بوعمير » وهو يقوم بدور الحكم • بعد تبادل الكرة عدة مرات ، ضربها « أحمد » بقوة فى اتجاه مجموعة الشياطين الأخرى ، ثم وقف • أسرع « مصباح » خلف الكرة التى سقطت عند قدمى « زبيدة » وعندما وصل إلى هناك ، تحدث قليلا ، ثم التقط الكرة وعاد • أخذ الشياطين يتجولون فى الغابة ، وهم يبدون إعجابهم بالأشجار ، والزهور التى كانت تنبت فى أحواض بعيدا عن أماكن اللعب ، وعند كل حوض ، تحذير : ممنوع قطف الزهور ! •

فجأة ، توقف « أحمد » عند شجرة من أشجار الغابة ، لفت نظره فيها اختلافها عن بقية الأشجار الأخرى • غير أنه لم يقف بجوارها كثيرا ، فقد ابتعد عنها ، وإن ظلت ثابتة فى تفكيره • وعندما أصبح بعيدا ، ألقى نظرة على الشجرة ، كان يتأملها عن بعد • فكر : إن الرجال هنا ، يمكن أن تكون أعينهم على ! • نظر إلى « مصباح » و « قيس » اللذين اقتربا منه ، وقال : هيا نأكل ، فقد بدأت أشعر بجوع •• اشترك الثلاثة فى تجهيز طعام الغداء



أخذ الشياطين يتجولون في الغابة ، وهم يبدون إعجابهم بالأشجار والزهور ، وفجأة توقف أحمد عند شجرة من أشجار الغابة فقد لفت نظره فيها اختلافها عن بقية الأشجار .

وعندما جلسوا ، حرص « أحمد » على أن تكون الشجرة الغريبة أمامه ، حتى يستطيع أن يراها أكثر ، فى الوقت الذى يكون فيه كمن يتناول طعامه فقط . لم يكن قد قال شيئا « لمصباح » أو « بوعمير » . فقد كان ما فكر فيه يبدو غريبا . وإن كان قد قال فى نفسه : هناك فرق بين أن يدهش الانسان لشىء ، يبدو غريبا ، وبين أن يكون هذا الشىء المدهش ممكنا ! .. لقد بدأت فكرة ما تنبت فى ذهنه ، وتذكر إحدى القصص التى قرأها قديما .. كان « مصباح » ينظر إليه فقال : « يبدو أنك توصلت لشىء ! .

رفع « بوعمير » وجهه بسرعة إلى « أحمد » عندما سمع كلمات « مصباح » . فقال « أحمد » : أرجو أن يكون ما فكرت فيه صحيحا . ويبدو أن « التفاحة » قد نضجت .

لقد كان هناك معنى خفى لهذه الكلمات التى قالها ..



فجأة .. حدث مالم يكن يتوقعه!

قبل أن ينصرف الشياطين من غابة الحور ، كان «أحمد» قد حدد بالضبط مكان الشجرة الغريبة . وعندما ضمهم الاجتماع ، عرض وجهة نظره . قال : لقد لفتت نظرى شجرة غريبة بين الأشجار ، فهى تختلف عن أشجار الغابة فى كل شىء ، بجوار أنها تتميز بساق ضخمة . إننى لا عرف أى نوع من الأشجار هى . لكنى أظن أنها مجهزة تجهيزا ذكيا ... توقف فجأة ، بينما كان الشياطين يرقبونه وهو يعرض وجهة نظره . كان مايقوله غريبا فعلا ، فماذا يمكن أن تؤديه شجرة فى غابة ، حتى لو كانت شجرة غريبة ...

سألت « زبيدة » : إننى لا أفهم بالضبط ما تعنيه ؟..

قال « أحمد » بعد لحظة : أنتم تعرفون أن العلم اختصر الآن كل شىء . ويمكن أن تكون هناك أجهزة دقيقة جدا تحتل مساحة صغيرة . ونحن مثلا نحمل أجهزة دقيقة للغاية .. وهذا مايجعلنى أقول ، إن هذه الشجرة الغريبة يمكن أن تكون هى نفسها مركز الرصد والاستقبال والارسال والترجمة وكل شىء .. صمت لحظة ، ثم أضاف: إننى فى حاجة إلى معلومات دقيقة عن الأشجار ، وأماكن زراعتها ، والأجواء التى تنبت فيها ..

قال « مصباح » بسرعة : يمكن أن ننزل الآن ، إلى إحدى المكتبات ، للحصول على كتاب يعطينا هذه المعلومات التى نريدها . كان اقتراح « مصباح » طيبا ، فوافق الشياطين عليه . وفى دقائق ، كانوا يأخذون طريقهم إلى الخارج . قبل أن يخرجوا من باب الفندق قال « أحمد » ينبغى ألا نتحرك معا ، حتى لا نلفت نظر أحد ، فمن يدرى ، قد تكون هناك بعض العيون التى ترصدنا .. وهكذا ، انقسم الشياطين إلى نفس مجموعتى الغابة .

مجموعة تضم « أحمد » و « مصباح » و « بوعمير » . ومجموعة أخرى تضم « قيس » و « رشيد » و « زبيدة » ... كانت المجموعة الأولى ، تسير فى المقدمة ، وعلى بعد عدة أمتار منها . تسير المجموعة الثانية . كانت الأحاديث التى تدور ، أحاديث عادية بعيدة عن المغامرة . كان المساء قد بدأ يزحف على الشوارع ، التى بدأت تضاء . وكان هذا يعنى أن المحلات ، توشك أن تغلق أبوابها ...ولذلك فقد أسرعت المجموعة الأولى ، حتى لا يضيع الوقت . وفى شارع « ٣٦ » ظهر عدد من المكتبات ، وعند أول مكتبة ، توقفت المجموعة ، ودخل « أحمد » وحده . اتجه إلى البائع ، وطلب الكتاب الذى يريده ، فنظر له الرجل مبتسما ، وهو يعتذر اعتذارا رقيقا . عاد « أحمد» وتحركوا إلى المكتبة المجاورة ، لكنهم أيضا لم يجدوا سوى الاعتذار . طال البحث ، دون العثور على الكتاب المطلوب . قال « أحمد » فى النهاية : يبدو أننا يجب أن نلجأ إلى عميل رقم « صفر » ...وأمام ذلك،قرروا العودة إلى الفندق . كانت المجموعة الثانية تتبعهم عن بعد .

لكن فجأة ، توقف « أحمد » وهو يضع يده على جهاز الاستقبال . نظر له « مصباح » و « بوعمير » فقد عرفوا أن هناك رسالة ما . مرت دقيقة ثم التفت « أحمد » فى هدوء ، وكانت الرسالة قد انتهت . نظر بطرف عينه بينما كان قد بدأ يتحرك من مكانه ، ثم علت ابتسامة هادئة وجهه ، وهمس : تماما كما توقعت . إن هناك عيونا ترقبنا ! .

لم يلتفت أى من « مصباح » و « بوعمير » . فهما يعرفان أن ذلك يمكن أن يلفت النظر إليهما وسارا بجوار « أحمد » فى هدوء . فى نفس اللحظة التى أرسل فيها رسالة إلى المجموعة الثانية يطلب منهم أن يتجهوا إلى الفندق ، ثم همس فى هدوء : إن رجل الغابة ، يتبعنا ! ... سار الثلاثة فى خطوات بطيئة ، يمكن أن تعطى للرجل فرصة اللحاق بهم . أخرج « بوعمير » مرآة صغيرة ، ثم وجهها فى اتجاه الرجل ، ونظر فيها . جاءت صورة الرجل فى المرآة واضحة تماما ، فقال : إنه يسير خلفنا ، على بعد

عشرين مترا ...

سأله « أحمد » : وأين الشياطين ؟ .. ظل « بوعمير » يرقب المرآة ، بحثا عن الشياطين . كان عدد المارة قليلا،مما أتاح له فرصة البحث جيدا . قال بعد لحظات : يبدو أنهم غيروا طريقهم واتجهوا إلى الفندق ، فهم لا يظهرون خلفنا ... أسرع « أحمد » يرسل رسالة إلى الشياطين يطلب منهم الاتصال بعميل رقم « صفر » ، للحصول على معلومات عن أشجار الحور ، وأشجار الصنوبر . ثم قال فى نهاية الرسالة : استعدوا ، فقد نبدأ المعركة الليلة ! . ظل شياطين المجموعة الأولى فى طريقهم . وكان «بوعمير» يراقب المرآة بين كل لحظة وأخرى . وينقل إلى « أحمد» و « مصباح » المسافة التى يبعدها الرجل . همس « أحمد » : ينبغى أن نغير اتجاهنا حتى نتأكد ، فربما يكون اللقاء مصادفة ! . عند أول شارع انحرفوا فيه ، واستمروا بنفس سرعة المشى . بعد دقائق ، رفع «بوعمير» المرآة ، ونظر فيها ثم همس : لقد ظهر عند ناصية الشارع .. بعد قليل أضاف : لقد انضم إليه آخر ، وهما يسيران

خلفنا ! .

قال « أحمد » : اذن ، لقد شك الرجل فى أمرنا . نحن الآن ، نقترب من لحظة الصدام ... مر بعض الوقت وهم يسيرون ، ثم قال « مصباح » : أقترح أن نجلس فى أحد الأماكن العامة لنرى ماسوف يحدث ! .

انتهى الشارع ، فانحرفوا إلى شارع آخر ، ظهر أحد المقاهى فى منتصفه . فقال « مصباح » : سوف نجلس فى هذا المقهى ! . تقدموا أكثر حتى دخلوا المقهى وجلسوا فيه . كان « مصباح » يجلس ووجهه إلى الباب . فى نفس الوقت ، جلس « أحمد » و « بوعمير » أمامه ، وظهرهما إلى الباب . قال « مصباح » بعد دقائق : لقد دخلا المقهى ، وجلسا فى أحد الأركان ، بالقرب من الباب جاء الجرسون ، فطلبوا شيئا ساخنا وتشاغلوا بالحديث ، بينما كان «مصباح» يرقب الرجلين بين كل لحظة وأخرى . مر بعض الوقت ، وجاءهم الشاى الساخن ، الذى كان البخار يتصاعد منه . همس « أحمد » : سوف أخرج لبعض الوقت وأعود . فارقبا حركتهما جيدا ! .

قام فى هدوء وانصرف ، دون أن يلقى نظـرة على الرجلين . وعندما اختفى خارج المقهى ، قال «مصباح» : يبدو أن أحد الرجلين سوف ينصرف ! . ولم يكد ينتهى من جملته ، حتى كان أحد الرجلين قد انصرف فعلا ؛ وكان هو نفسه ؛ رجل الغابة . قال « مصباح » : هل اتبعه ؟ .

رد « بوعمير » بسرعة : إن ذلك سوف يلفت نظر الرجل الآخر . دع الأمور تسير فى مجراها الطبيعى ! . مرت نصف ساعة . كان الرجل الآخر لايزال فى مكانه دون أن يتحرك . بدأ « مصباح » و « بوعمير » ، يشـعران بالقلق ، « فأحمد » لم يعد ، كما أنه لم يرسل لهمـا رسالة .. همس «مصباح» : أفكر فى أن ننصرف ! ... مرت دقائق وقال « مصباح » : ينبغى أن ترسل رسالة إلى الشياطين ... فكر «بوعمير» قليلا ثم وضع يده فى جيبه وبدأ يلمس الجهاز لمسات رقيقة ، ليرسل إلى الشـياطين الرسالة وعندما انتهى منها ، انتظر . كانت الرسالة خاصة « بأحمد » . فجاءه الرد : لاتوجد أخبار . المعـلومات

وصلت من العميل ! .

فجأة ظهر « أحمد » . كانت تبدو على وجهه ابتسامة هادئة وانضم إلى الآخرين . وعندما جلس همس : يجب أن نبدأ العمل . فقد ظل الرجل يتبعنى طوال هذه الفترة بالرغم من أننى غيرت طريقى أكثر من مرة ! ...

ثم أخرج من جيوبه بعض قطع الشيكولاته والبسكويت وقال مبتسما : خذ هذه ، حتى لايشـك فى أننى كنت ألاعبه ! ... ابتسم « مصباح » و « بوعمير » ، وهما يأخذان بعض قطع الشيكولاته . قال « بوعمير » ، لقد وصلت المعلومات إلى الشياطين فى الفندق ! . فـكر « أحمد » قليلا وقال : لاينبغى أن نعود إلى الفندق الليلة . لقد ذهبت إلى حيث تقف سيارتنا « الستروين » هناك ، ثم ركبتها ، وعدت ، ومع ذلك ظل رجل الغابة ورائى . يجب أن نحصل على المعلومات ، ثم تتدبر أمورنا ! .

قال « مصباح » : يمكن أن ننصرف الآن ، وعن طريق تليفون السيارة ، نستطيع أن نحصل على المعلومات ! . فكر « أحمد » قليلا ، ثم تساءل : ترى ، هل سـجلت

العصابة هذه الرسائل التى تتبادلها مع الشياطين ؟.

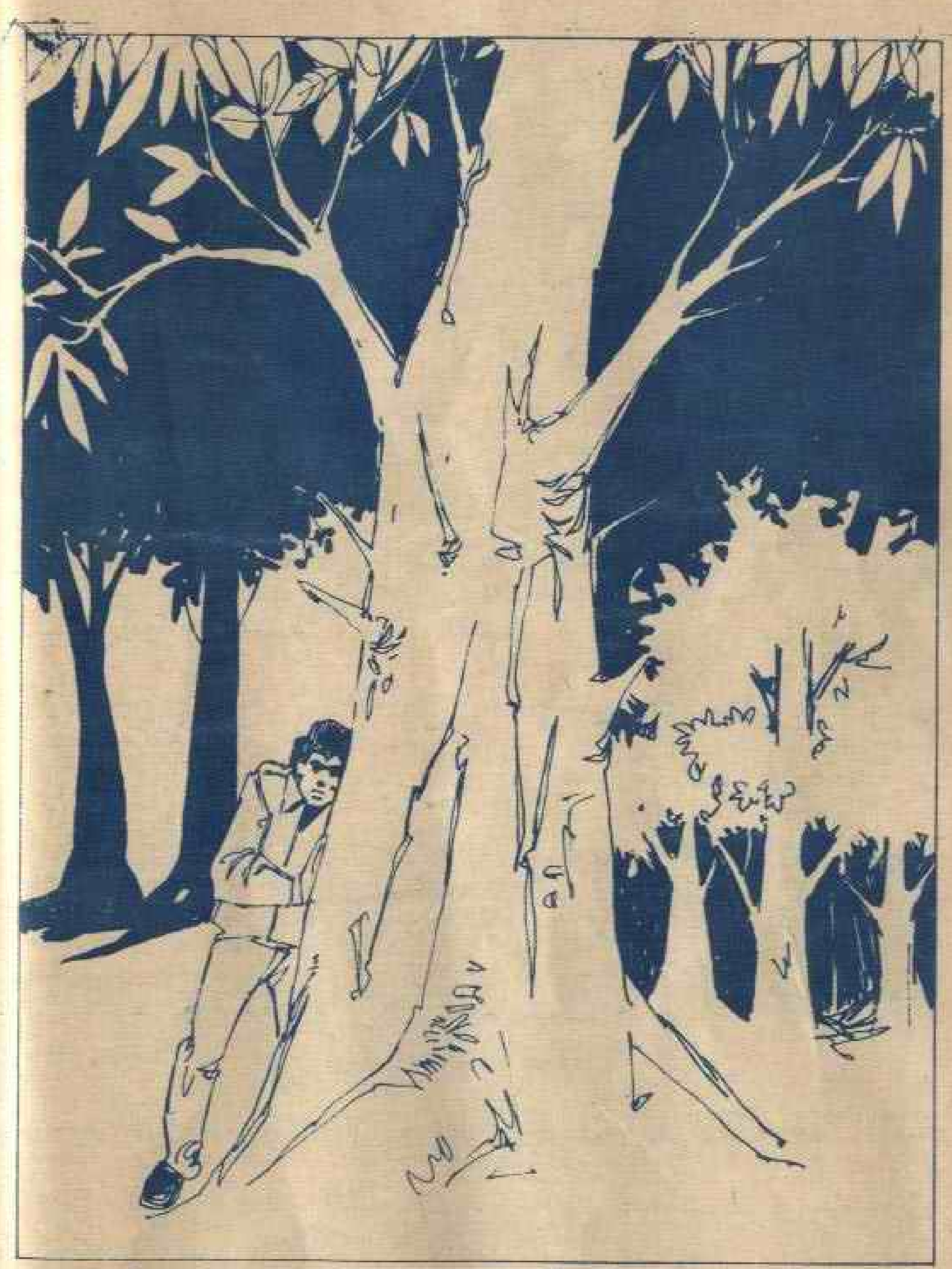
صمت الاثنان قليلا ، ثم قال « بوعمير » : لهذا ، يجب أن نسرع بالانتهاء من المغامرة ! ... استدعى «مصباح» الجرسون ، ثم دفع الحساب وانصرفوا . كانت «الستروين» الخضراء ، تقف قريبا من المقهى فركب الثلاثة . كان « بوعمير » يجلس إلى عجلة القيادة ، فوجه مرآة السيارة فى اتجاه باب المقهى ، ليرقب خروج الرجلين . فى نفس الوقت أسرع « أحمد » بالاتصال بالشياطين وهو يهمس : « غير لون الزجاج » ... ضغط «بوعمير» على زر فى تابلوه السيارة ، فأخذ الزجاج يتلون بلون أخضر غامق ، فيخفى من بداخلها ، وإن كان لا يحجب الرؤية عنه . تحدث « أحمد » إلى « قيس » الذى أخذ يقرأ له فى إيجاز ، معلومات سريعة عن شجرة الحور ، ثم شجرة الصنوبر . وعندما انتهت المكالمة ، قال « بوعمير » : لقد خرجنا منذ فترة ، وهاهما يقفان على رصيف الشارع . قال « أحمد » : تحرك إذن ! ... أدار « بوعمير » محرك السيارة ، وأخذ يتحرك فى هدوء ، ثم قال : إن هناك

سيارة تقترب منهما ! قال « أحمد » بسرعة : يجب أن نختفى قبل أن تصل إليهما ! . ضغط « بوعمير » بنزين السيارة فانطلقت فجأة ...

قال « أحمد » : انحرف عند أول شارع ، ثم اعطنى فرصة للنزول . واطلب سيارة تنتظرنى عند الدرجة « ٩٠ » ، عند أول شارع .. فى هذه اللحظة قال «بوعمير» لقد ظهرت السيارة ... وعندما دخل الشارع أبطأ السرعة، فقفز « أحمد » بسرعة ، واختفى فى باب أحد المنازل ، فى نفس الوقت ، الذى انطلق فيه «بوعمير» بالسيارة . مرت دقيقتان ، وشاهد « أحمد » من مكانه سيارة بنية اللون ، تنطلق بسرعة . واستطاع أن يرى فى الكرسى الأمامى ، رجل الغابة . ابتسم فى رضا ، ثم خرج من المنزل واتجه الى النقطة التى حددها عند الدرجة ٩٠ من الشارع الرئيسى . قال فى نفسه : ينبغى أن أقوم بمغامرة . وهى لن تتم إلا فى الليل .. كان يسير بسرعة ، حتى يصل إلى النقطة التى حددها . وبعد ربع ساعة ، وصل إلى هناك . كانت سيارة « رينو » سوداء تقف وحيدة فاقترب منها ،

وقد أخرج مفتاحا خاصا ، وضعه فيها ، ثم فتح الباب .
وفى لحظات كان يمرق فى الليل ، إلى حيث توجد غابة الحور . ترك مدينة (برن) خلفه ، ولم يكن أمامه سوى الحقول التى تمتد فى عمق الليل ، ومصابيح بعيدة تلمع وسط الظلام . قال لنفسه : لماذا اخترت شجر الحور وشجر الصنوبر . ظل يعيد السؤال فى رأسه ثم قال لنفسه : لماذا لا تكون شجرة بلوط ؟ .. إن شجر البلوط أكثر ضخامة ، ويمكن أن يستوعب أى شىء ! . أخذ يتذكر تلك الشجرة الغريبة التى لفتت نظره فى الغابة ويستعيد صورتها . قال لنفسه : إن أكثر مالفت نظرى لها ، هو درجة نموها ، فهى تبدو ذابلة قليلة بجوار أن ساقها مختلفة فعلا عن بقية الأشجار . كما أنها أضخم وأكثر ارتفاعا . وهذا يعطى فرصة لتنفيذ هذه الفكرة الجهنمية
كان قد اقترب من الغابة ، التى كان يلفها الليل . أوقف السيارة على جانب الطريق فى مكان آمن ، ثم غادرها فى هدوء . سار فى حذر ، حتى ابتعد عنها ، ثم استدار يلقى نظرة على السيارة ، فلم يرها .

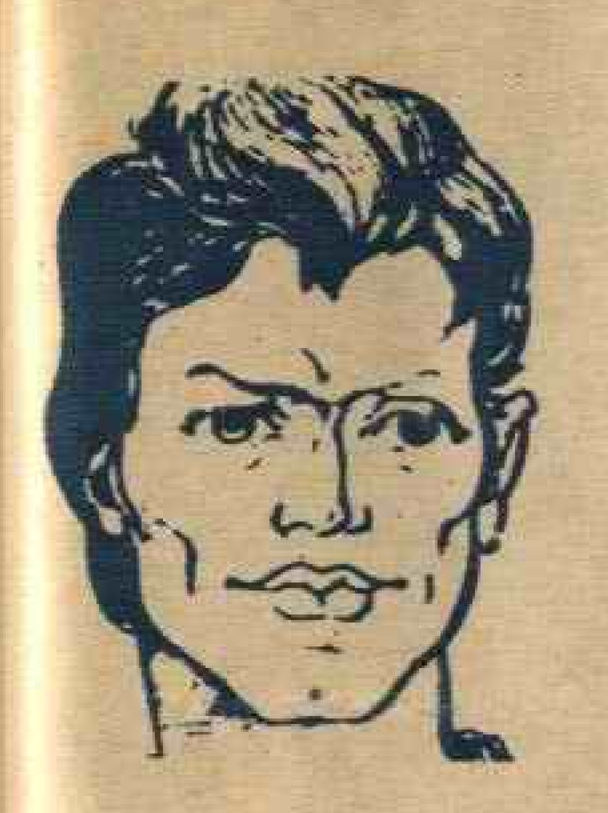
ابتسم وقال فى نفسه : « إنه اختيار جيد » . تقدم فى حرص ، حتى وقف على مشارف الغابة . تلفت حوله ، يرقب مايمكن أن يظهر ، فهو يعرف أنه من الضرورى ، أن تكون هناك حراسة ما . إذا كان كل ما فكر فيه صحيحا ! خطى فوق الحشائش الخضراء ، التى كانت تعطيه فرصة للتقدم ، فهى لا تصدر أى صوت . ألقى نظرة وسط الظلام ، يحدد مكان الشجرة ، كما رصده فى النهار . لكنه فجأة ، سمع صوتا يتحدث . تجمد فى مكانه ، ثم نزل على ركبتيه فى هدوء وأخذ يتقدم على مهل . اقتربت الأصوات أكثر ، وإن كان لم يستطع تمييزها جيدا . توقف عن التقدم ، وظل ينصت إلى الأصوات فى تركيز شديد . سمع صوتا يقول كلماته فى بطء : إن الرسالة الأخيرة التى التقطت من ألمانيا ، سوف تكون صفقة طيبة بالنسبة لنا . فهى تهم أمريكا تماما ! .
رد عليه صوت آخر ، يقول كلماته بطريقة جافة : إنها أيضا تهم الاتحاد السوفيتى . فهى تحمل معلومات عسكرية غاية فى الخطورة ... صمت كل شىء . حتى



اقترب "أحمد" من الشجرة أكثر، ثم وضع أذنه عليها، وبدأ يتسمع
علت الدهشة وجهه، لكن فجأة حدث مالم يكن يتوقعه.

الأصوات التى كانت تتكلم ، اختفت . ظل فى مكانه
لا يتقدم لبعض الوقت ، ثم فجأة ، ظهرت الأصوات من
جديد لكنها كانت بعيدة ، فعرف أن صاحبيها قد ابتعدا .
تقدم أكثر فى اتجاه الشجرة ، ثم توقف عندما اقترب منها
مد يده ، يتلمسها ، ثم تلمس أخرى قريبة منها . كانت
الاثنتان قريبتان تماما . قال فى نفسه : إننى أخطأت
الطريق . فكر قليلا ، ثم استعاد المكان فى ذاكرته . تحرك
من مكانه فى اتجاه اليمين قليلا ، ثم مد يده ، يتلمس
أقرب شجرة إليه . لكن يده توقفت فوق ساق الشجرة ،
وقد تناهى إلى سمعه أصوات أجهزة تعمل . كانت الأصوات
هادئة جدا ، حتى أنه لايمكن سماعها بسهولة . اقترب
من الشجرة أكثر ، ثم وضع أذنه عليها ، وبدأ يتسمع .
علت الدهشة وجهه . لكن فجأة حدث مالم يكن يتوقعه .



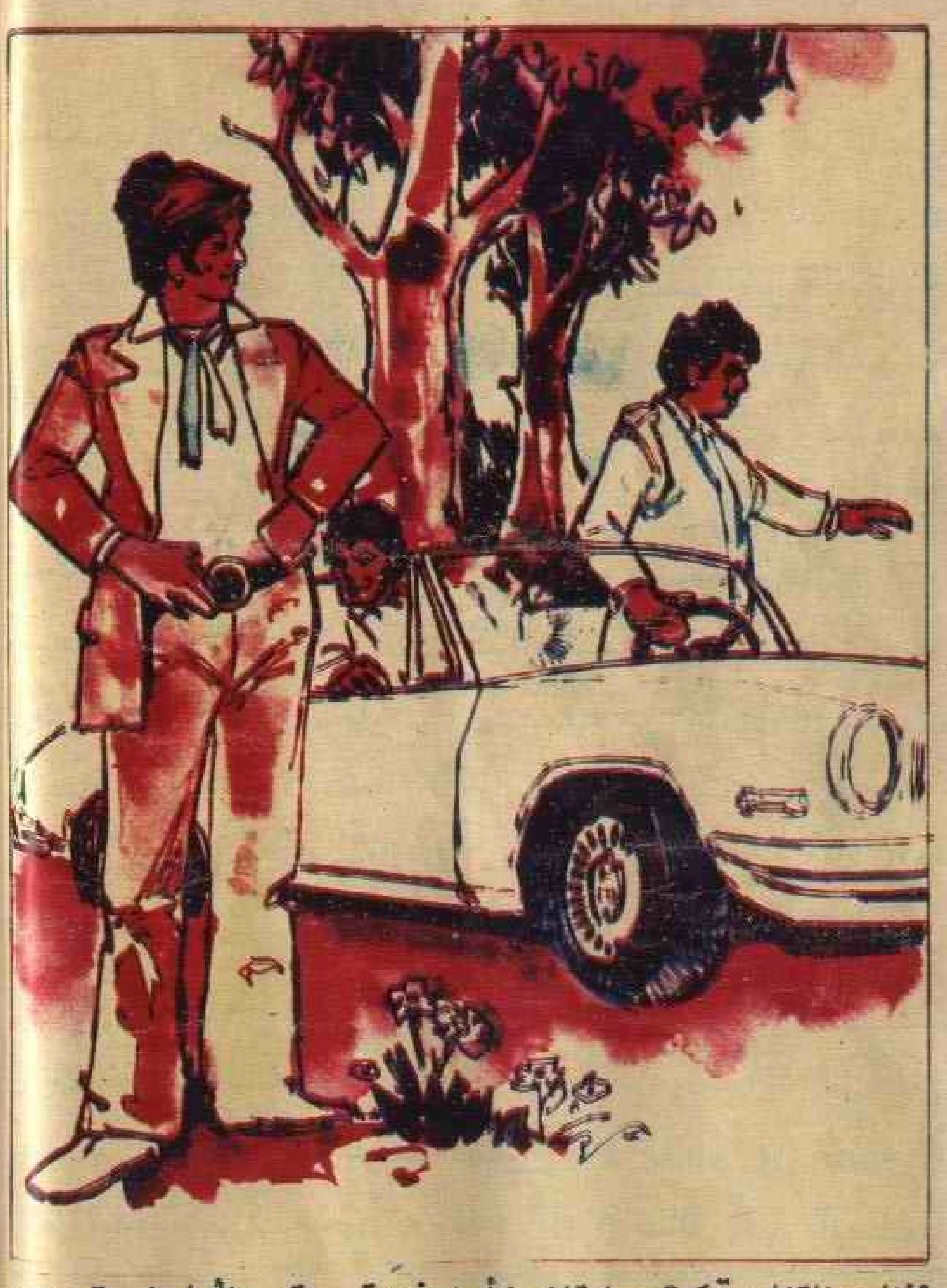


الصراع معهم ..بطريقة علمية!

فجأة ظهر رجل الغابة فوق رأسه تماما . لم يقف « أحمد » ، بل ظل ينظر إليه فى الظلام . ضحك الرجل ضحكة مكتومة ، ثم قال : لقد توقعت مجيئك إلى هنا . إنك لم تكن ذكيا بما يكفى ! . ومع انتهاء جملته ، كانت قدمه تأخذ طريقها إلى وجه « أحمد » الذى كان على استعداد تماما . ولذلك ، فقد تلقى قدم الرجل بين يديه ، ثم تعلق بها ، فى نفس اللحظة التى ضرب فيها الرجل الأخرى ، فتهاوى على الأرض . قفز فوقه بسرعة ، ثم سدد له ضربة قوية ولعنفها ، شعر « أحمد » بالألم فى يده ، وعرف أنه أمام خصم قوى . كان الرجل قد تلقى

اللكمة ، وسدد يدا قوية إلى فك « أحمد » فلم تلمس سوى وجهه ، بدرجة غير مؤثرة . تبادل معه اللكمات ، إلا أن « أحمد » غافله فجأة ، وضربه بقدمه ضربة قوية ، جعلت الرجل يئن ، ثم يصرخ . فهم « أحمد » أن الصرخة لم تكن سوى نداء استغاثة ، وهذا يعنى أنه سوف يقف وحده فى معركة قد لاتكون متكافئة . أسرع يضربه بكلتا يديه ، فسقط الرجل على الأرض . أمسك بقدميه ، ثم سحبه ، غير أن الرجل كان ثقيل الوزن . ظل يحاول معه حتى استطاع فى النهاية ، أن يبعده عن المكان . وتحت شجرة بعيدة من أشجار الحور ، أوثق يديه وقدميه ثم كمم فمه . أخرج جهاز الارسال وأرسل رسالة إلى الشياطين يطلب منهم الانضمام إليه .

وما أن انتهى من الرسالة ، حتى عاد مرة أخرى ، إلى حيث توجد الشجرة الغريبة . وضع أذنه عليها ، ثم أخذ يستمع إلى أصوات غريبة تصدر منها . قال فى نفسه : إنها تبدو كمركز مجهز ... و إن الرسالة التى أرسلتها إلى الشياطين قد سجلت بالتأكيد وسوف يحلون شفرة



فى اليوم التالى ، تحركت سيارتان من أمام فندق جوته .. الأولى الستروين الخضراء تضم "أحمد" و"مصباح" و"بوعمير" .. والثانية مرسيدس سبور بيضاء تضم "قيس" و"رشيد" و"زبيدة".

الشياطين كما قال رقم « صفر » فالأجهزة التى لديهم ، تستطيع ذلك .. إن المغامرة لابد أن تنتهى الليلة . فالشياطين أنفسهم قد أصبحوا فى خطر ... سار عدة خطوات بعيدا عن الشجرة ، ثم توقف فقد سمع أصوات تقترب استطاع أن يتبينها جيدا ، كان أحد الأصوات يقول : لقد نزل من السيارة ، وأخذ طريقه إلى الغابة . فقد شك أنه سوف يذهب إلى هناك ، أما أنا ، فقد تبعت السيارة « الستروين » الخضراء . لكنها استطاعت أن تفلت منى ... صمت الصوت ، فسأل صوت آخر : وأين هو إذن ؟ ..

رد الصوت الأول : لقد اتفقنا على أنه إذا لم يعد فى خلال ساعة ، فسيكون شىء ماقد حدث . ولذلك ، فقد أسرعت إليكم ،لأنه لم يعد خلال الساعة... كانت الأصوات تقترب أكثر فقال « أحمد » فى نفسه : لو كان الشياطين هنا لكنا قد انتهينا من المغامرة الآن ... ظل فى مكانه لا يتحرك بعد أن عرف كل شىء . كانت مهمته الآن ، ألا يشتبك مع أحد أفراد العصابة وألا يقع فى أيديهم .

اختبأ خلف الشجرة ، يتسمع إلى الأصوات التى تقترب • فجأة برزت وجوه فى الظلام • قال فى نفسه : إنهما ليسا اثنان إذن • فهذه مجموعة من الرجال • فكر قليلا : هل يخرج لهم ، أم أن هذه سوف تكون معركة من طرف واحد ؟ ••• ظل فى مكانه وسمع أحدهم يقول : يجب أن نستخدم أجهزة الكشف ، فالغابة واسعة ، ومجال الاختفاء فيها ممكن ••• كانت هذه الجملة كفيلة بأن تجعل تفكير « أحمد » يتغير فأجهزة الكشف التى يتحدثون عنها ، سوف تكشف مكانه أو مكان الشياطين ، إذا كانوا قد أخذوا طريقهم إلى الغابة ولذلك فعليه أن يتصرف بسرعة ، قبل أن تصل هذه الأجهزة • فكر فى أن يستخدم الابر المخدرة ، لكنه تردد ، فسقوط أحدهم بين أيديهم دون سبب ، سوف يكشف قوة الشياطين التى يمكن أن يقابلوها بقوة أكبر • ولذلك فان الاشتباك المباشر معهم ، وفورا ، هو الطريق الوحيد • لكن كيف يمكن أن يشتبك معهم ، وهو وحده ، ولم يصل الشياطين بعد •

فجأة شعر بدفء جهاز الاستقبال فعرف أن هناك رسالة

فى الطريق • وضع يده عليه ، ولم تكن الرسالة سوى كلمتين أرسلهما الشياطين : نحن بجوارك • نظر حوله يحاول أن يرى شيئا وسط الظلام ، ثم أرهف أذنيه لعله يسمع أى صوت ، لكنه لم يكن يسمع سوى كلمات رجال العصابة • فجأة كانت دقة خفيفة تصل إلى أذنيه ، فعرف أنهم الشياطين • ركز نظره فى الظلام فرأى « قيس » و « زبيدة » و « رشيد » بجواره تماما ، همس : أين « مصباح و « بوعمير » ؟ •

رد « رشيد » : إنهما فى معركة سريعة ، لا تحتاج سواهما فقط •

مرت لحظة صمت ، ثم قال « أحمد » : إن علينا أن نبدأ المعركة فورا • فنحن معرضون للحصار ••• ثم نقل إليهم كل ماسمعه من رجال العصابة ، وفى النهاية أضاف : إن اشتباكنا فى معركة مباشرة بلا أصوات ، يمكن أن يعطينا فرصة السيطرة على الموقف •

رد « قيس » : إذن • فلنبدأ • تنفس « أحمد » فى عمق ، ثم قال : إنهم يقفون الآن فى مكانهم منذ ربع

ساعة ، وهم لم يصلوا إلى نتيجة بعد • سوف نقترب فى هدوء ، وفى شكل نصف دائرة • وعندما تبدأ حركتهم سوف نكون فوق رءوسهم ! ••• تقدم الشياطين فى حذر •

كان رجال العصابة ، قد بدأوا يتحركون فعلا • أعطى « أحمد » إشارة ، فاستعد الشياطين ومع الاشارة الثانية كانوا يطيرون فى الهواء ، وكأنهم مجموعة من الأسهم انطلقت من نباتها • ودون أن يتوقع رجال العصابة ، كان الشياطين ينزلون كالصاعقة فوق رؤوسهم • كانوا ستة ولذلك انفرد « أحمد » باثنين معا ، فضرب الاثنين فى لحظة واحدة • فى نفس الوقت الذى فعل فيه « قيس » نفس الشىء • بينما انفردت « زبيدة » بواحد ، وانفرد « رشيد » بالآخر • فى لحظة واحدة ، كان الرجال الستة قد سقطوا على الأرض ، لكن سقوطهم لم يكن نهاية المعركة فقد كان بدايتها • ففى لمح البصر ، كانوا قد استعادوا أنفسهم وبدأ اشتباك عنيف بينهم وبين الشياطين • كان واضحا من البداية أن الشياطين قد سيطروا على الموقف • لكن أحد رجال العصابة ، قد استطاع أن يخدع الشياطين

فاستلقى على الأرض أثر ضربة من « رشيد » وعندما استدار « رشيد » ليشتبك مع آخر ، كان الرجل قد سحب مسدسا سريع الطلقات •

غير أن الشياطين لا تضيع منهم فرصة ، ففى نفس اللحظة التى كانت إصبعه تضغط على الزناد ، كانت طلقة سريعة بلا صوت ، قد خرجت من أحد المسدسات ، لتصيب يده فيطير منها المسدس • كان « مصباح » و « بوعمير » قد وصلا فى اللحظة المناسبة ، بعد أن انتهيا من معركتهما السريعة كما قال الشياطين •

وبعين ذكية ، استطاع « مصباح » أن يلمح حركة الرجل الملقى على الأرض ، وهو يتحرك فأسرع باخراج مسدسه ، وأطلق الطلقة القاتلة • كان الشياطين لا يعرفون ماحدث فقد كانوا لايزالون فى معركتهم • وعندما انضم « مصباح » و « بوعمير » إليهم ، أصبح الموقف كله فى أيديهم • فلم تنقض ربع ساعة ، حتى كان الرجال قد استسلموا ، فقد عرفوا أنهم أمام خصم قوى • وقف الشياطين أمامهم ، فى حالة تحفز ، بينما كان الرجال :

بعضهم جالسا على الأرض ، والآخر يستند إلى شجرة • وفى هدوء ، تقدم « مصباح » و « قيس » ، وربطوهم فى حبل طويل وكأنهم عقد من البشر ، فهم بهذا الشكل لا يستطيعون أن يتحركوا إلا معا ، فاذا اختلفت حركة واحدة منهم ، أوقع بالآخرين • وبعيدا عن المكان ساقوهم حتى شجرة حور ضخمة فربطوهم حولها ، كانت وجوه الرجال تلامس جذع الشجرة • فى نفس الوقت الذى كانت ظهورهم إلى الشياطين • دار « مصباح » و « قيس» و « بوعمير » يكمسونهم ، حتى لا يستطيعون النطق • همس « أحمد » بلغة الشياطين : إن علينا أن نصل إلى مقرهم ! •

قال « بوعمير » : لا أظن أن مقرهم سوف يكون فى الغابة • فالمؤكد أنه فى أى مكان خارجها وربما يكون فى دولة أخرى ، غير سويسرا ! •

قالت « زبيدة » : هذا جائز فعلا • لكن أقترح أن نقوم بحركة تكشف مقر قيادة الحراسة فى الغابة أو مركزهم داخل سويسرا ! • كانت فكرة « زبيدة » جيدة ، ولذلك

فقد وافق الشياطين عليها •• أكملت « زبيدة » : أقترح أن نرسل رسالة إلى عميل رقم « صفر » فى ألمانيا مثلا ، نقول فيها أن تجمع الرجال سوف يكون عند حافة الغابة مثلا • ونحدد أحد الاتجاهات • إن الرسالة مبهمة ، فلا أحد يعرف من هم هؤلاء الرجال ••• سكت لحظة ، بينما كان الشياطين ينصتون إليها باهتمام ، أكملت : سوف نكون نحن فى نقطة قريبة من المكان ، تسمح لنا بمراقبتهم فى هذه الحالة •• ولم تكمل زبيدة كلامها ، فقد غمر المكان ضوء قوى ، جعله كالنهار • توقف الشياطين فى أماكنهم لحظة ، فقد فاجأهم الضوء • لكن اللحظة ، لم تطل ، فقد أخرج « مصباح » مسدسه فى سرعة وسدد طلقة سريعة إلى مصدر الضوء ، الذى انطفأ ، قبل أن تصل إليه • شمل المكان صمت موحش ، ولف الظلام كل شىء من جديد • مرت لحظات ، بلا حركة ، ولا صوت •• كان الشياطين خلالها يفكرون : إن العصابة تستخدم معهم العامل النفسى ، حتى ينهاروا أو يستسلموا • ولذلك يجعلون هذه اللحظة تطول •• لكنها كانت فرصة ، حتى



مرة أخرى لمع الضوء فغطى المكان ، جمد الشياطين فى أماكنهم ، كانوا لايزالون قريبين من بعضهم همس "أحمد" : لاتتفرقوا إنهم يعدوننا لمعركة ولوتفرقنا فسوف نخسر المعركة كلها .

يجدوا مخرجا من موقفهم . همس « أحمد » : فلنتحرك إلى النقطة « ك » . كل بطريقته .. تحـركوا بسرعـة مبتعدين عن المكان . كان كل اثنين معا . مرة أخرى لمع الضوء فغطى المكان . جمد الشياطين فى أماكنهم . كانوا لا يزالون قريبين من بعضهم البعض . همس « أحمد » : لا تتفرقوا ، إنهم يعدوا لنا معركة . ولو تفرقنا فسـوف نخسر المعركة كلها ..

تجمع الشياطين مرة أخرى بسرعة . ظل الضوء مستمرا يغمر المكان ، دون أن يصدر صوت . كانت لحظـات حادة تماما ، ولم تكن حركة الشياطين تعنى شيئا ، لأنها حركة مكشوفة ، كذلك فإن أى محاولة لاسكات الضوء سوف تكون بلا نتيجة . فيبدو أن مصدر الضوء ليس مجرد كشاف قوى . فيبدو أنه يصدر عن أجهزة متقدمة للغاية . ظل الشياطين فى أماكنهم ونظر « أحمد » حوله فى المكان ، فجأة ، صرخ صرخة مكتومة ، لا يسـمعها أحد سوى الشياطين : « احذروا » تلفت الشياطين حولهم إلا أن « أحمد » أضاف : أعلا !

تعلقت أعينهم بالمكان الذى أشار إليه ، وظهر على وجوههم نوع من الحذر ، والتفكير العميق كانت أسلاك خضراء اللون لاتكاد تظهر ، فهى تبدو كأغصان الأشجار كانت تنزل فى هدوء ، فى اتجاه الشياطين .

همس « أحمد » : إنها مصائد لاصطيادنا .

ظلت الأسلاك تقترب من الشياطين،فتحركوا من أماكنهم مبتعدين عنها . كانت الأضواء تمشى وراءهم وكأنها مصائد أخرى . أيقن الشياطين أنهم أمام صدام علمى أكثر منه صدام بشرى يعتمد على العضلات ، ولذلك فقد كان تفكيرهم يتغير بالتالى . إنهم يحملون أحدث الأجهزة وأدقها ، ولا يمكن أن تكون لدى العصابة أجهزة بهذه الدقة . همس « أحمد » : إن علينا أن نستخدم عقولنا الآن ، وليس سواعدنا ...

فكر لحظة ، ونظر حوله نظرة سريعة . كانت بجواره شجرة ضخمة ، فكر أن يقترب منها . لكنه خشى أن تكون مجهزة تجهيزا خاصا يمكن أن يقع فيه . همس : قنابل الدخان الأسود ... فى حذر ، كانت أيدى الشياطين تمتد

إلى حقائبهم السرية ، وفى لمح البصر ، كانت قنابل الدخان الأسود ، التى لاتزيد الواحدة ، عن حجم البلية الصغيرة تخرج من الحقائب ، ثم تنساب إلى حيث يقف الشياطين ، فى شبه كتلة . مرت لحظات ثم بدأ الدخان يظهر . غطى أرض المكان الذى يقفون فيه ثم أخذ يتصاعد فى بطء ، ليغطى أقدامهم . ثم تزداد سرعته ليصنع دائرة واسعة من الظلام . كان الشياطين يقفون داخل الدخان وقد وضعوا على أنوفهم وأفواههم أجهزة خاصة ، حتى لا يصابوا بالاختناق . تحركوا فى هدوء ، داخل دائرة الدخان ، التى أخذت تصنع جدارا من الظلمة بين الشياطين ورجال العصابة . ولم تكن دائرة الدخان محددة المساحة فقد ظلت تتسع شيئا فشيئا . فى نفس الوقت كانوا يغذونها بمزيد من القنابل ، حتى يستمر انتشارها ، وحتى يظلوا داخل الظلام ، فلا يرى حركتهم أحد .

همس « أحمد » : إننا نقترب من حافة الغابة . وينبغى أن نخرج منها .. قال « بوعمير » : إننا بهذا نعطيهم فرصة السيطرة علينا .. أضاف « مصباح » : هذا

صحيح فالمؤكد أنهم يحاصرون الغابة تماما ، بعد أن اكتشفنا سرهم ، ولن يتركونا نمضى فى سلام .. مرت لحظة صمت . قال « رشيد » بعدها : إننى أتصور أن نصطدم بهم فذلك هو الحل الأمثل .. سكتوا مرة أخرى ، فقال « أحمد » : إذن سوف نصارعهم ، حتى تتبين إلى أى مدى سوف يكون الصراع .

قالت « زبيدة » : هل نرسل إلى رقم « صفر » ؟ .
أسرع « أحمد » يقول : إن هذا شيئا آخر يمكن أن نلجأ إليه .. وما أن انتهى من جملته حتى علت الدهشة وجوه الجميع : لقد كان الدخان ينقشع ، ويقف الشياطين مرة أخرى وسط الأضواء الساطعة ..





الخطأ الذى..
وقعت فيه العصابة!

وقف الشياطين وسط الضوء الساطع . ورغم أن الموقف كان يبدو صعبا ، إلا أن ذلك لم يكن يجعلهم يترددون أو يخافون . فبعد لحظة قال « بوعمير » : جهاز الأشعة الموجه . إنه يمكن أن يشل أى حركة حولنا ، ويمكن أن يسكت هذا الضوء الذى يكشفنا ! . أسرع « مصباح » فأخرج جهاز الأشعة الصغير ، ثم وجهه فى حرص تجاه مصدر الضوء ، وضغط زرا صغيرا فيه ، انطلقت الأشعة السرية ، والتى لا يراها أحد . وفى أقل من ثانيتين ، كان الضوء قد انسحب ، وغرقت الغابة فى الظلام . همس « أحمد » : الآن ، ينبغى أن نصل إلى الشجرة الغريبة ،

حتى يمكن أن ننسفها • ويتوقف كل شيء ••• سكت لحظة ، ثم أضاف : لقد فكرت أن نستولى عليها ، فالمؤكد أنها سوف تضيف إلينا إمكانيات جديدة • لكن يبدو أننا لن نستطيع ذلك ! •

قالت « زبيدة » : فلنحاول أولا ، فاذا فشلنا ، فسوف يمكن أن ننسفها • وهذه مسألة ليست صعبة ••• تحرك الشياطين فى اتجاه الشجرة • لكن مرة أخرى • ظهر الضوء من جديد ، كان ضوء أكثر قوة • ومن جديد أيضا استخدم « مصباح » جهاز الأشعة السرية • فى لمح البصر كان الضوء قد اختفى • همس « قيس » : يبدو أن هذه نهاية قدرتهم ••• استمر الشياطين فى تقدمهم تجاه الشجرة التى لم تكن تبعد كثيرا الآن • لكن فجأة ، لمع ضوء قوى فى الظلام ، فألقى الشياطين أنفسهم على الأرض • وقريبا من « بوعمير » ، استقرت طلقة بلا صوت ، فقال : إنهم يستخدمون أسلحة بلا صوت • وهذه مسألة ينبغى أن نحذرها جيداً ! •

قال « أحمد » : فلنتقدم زحفا فى اتجاه الشجرة ! •

زحف الشياطين فى حذر • غير أن الطلقات توالت حولهم فهمس « أحمد » : سوف نغير الاتجاه بعيدا عن الطلقات وندور نصف دورة حول الشجرة حتى نصل إليها من جانب آخر • غير الشياطين اتجاههم مبتعدين عن الشجرة وإن كانوا يدورون حولها • توقفوا يستمعون إلى أى صوت • كان كل شيء هادئا • همس « رشيد » : أظن أنهم يتصوروننا فى مكان ما ، ولابد أن يكون بجوار الشجرة الغريبة •• مرت لحظة ، قبل أن يقول « أحمد » سوف أتقدم أنا و « بوعمير » فى مهمة استطلاعية ، قريبا من الشجرة ، لنرى ماحدث • إن الوقت الذى يمر ليس فى صالحنا •• سكت لحظة ، ثم أضاف : لا تتركوا المكان ، إلا للضرورة • وراقبوا الدائرة التى تتحرك فيها وكونوا مستعدين لأى إشارة ، فقد ندخل معركة مفاجئة!

أشار إلى « بوعمير » ، ثم تقدما زحفا فى اتجاه الشجرة • لم يكن هناك صوت • وكان هذا يعنى أن هناك خطة مضادة • توقفا قليلا ، ثم أخرج « أحمد » جهاز الكشف الصغير الذى يحمله ، ثم وجهه إلى نقطة

أمامه مباشرة ، وضغط زر الجهاز ، وهو ينظر إلى المؤشر كان المؤشر ثابتا . حرك الجهاز فى بطء بداية من النقطة التى حددها ، ومرورا بشكل نصف دائرة ١٨٠ . عند الدرجة ٤٥ تحرك المؤشر . أوقف « أحمد » يده عند الدرجة ٤٥ ، وانتظر . ظل المؤشر ثابتا عند النقطة التى تحرك بها . فهمس : هناك البعض فى هذا الاتجاه . حرك الجهاز مرة أخرى إلى الدرجة ٦٠ ، فعاد المؤشر ، بما يعنى أنه لا يوجد أحد عند هذه الدرجة . استمر فى تحريك الجهاز فتجاوز الدرجة ٦٠ إلى ٧٠ ثم إلى ٨٠ . غير أن المؤشر لم يتحرك . وعند الدرجة ٩٠ ، تحرك المؤشر من جديد . قال « أحمد » : توجد هنا مجموعة أخرى .. حرك ، الجهاز من جديد ، فتراجع المؤشر ، ولم يتحرك إلا عند الدرجة ١٥٠ . ثم تراجع مرة أخرى عند الدرجة ١٨٠ . قال « أحمد » : إن هناك أربع مجموعات موزعة فى أربع نقط . هى تقريبا على مسافات متساوية . قال « بوعمير » : إننا نستطيع أن نخترق الحصار بين هذه المسافات .. وهى مسافات تكفى لأن نتحرك إلى

حيث توجد الشجرة .. لم يرد « أحمد » مباشرة . فقد انتظر قليلا ، ثم قال : سوف نجرى هذه التجربة ، لنرى إن كانوا يستخدمون أجهزة الكشف التى لديهم ، أم لا . وضع الجهاز فى حقيبته السحرية ، ثم أشار إلى « بوعمير » كانا يتحركان على زاوية بين ٤٥ و ٩٠ . تقدما مسافة لا بأس بها حتى قال « أحمد » : إن الشجرة أمامنا مباشرة الآن ، ويمكن أن تقيم حولها حزاما ناسفا ، استعدادا لأى طارىء ... وماكاد ينتهى من جملته حتى كانت طلقات الرصاص تنهمر كالمطر . تراجعا فى هدوء ، حتى توقفا عند ساق شجرة ضخمة . همس « أحمد » : يبدو أنهم يستخدمون أجهزة الكشف الآن . صمت لحظة ثم قال : إننا نستطيع أن نوقف عمل هذه الأجهزة . وهذا سوف يدفعنا إلى معركة مباشرة ، وهذه المعركة نحتاجها ! . أخرج جهاز الأشعة الموجهة ، ثم سلطه فى اتجاه مصدر النيران وتحرك هو و « بوعمير » فى نفس الوقت . ظلت طلقات الرصاص ، تنهمر فى نفس المكان الذى غادراه فقال « بوعمير » : لقد اختلفت أجهزة الكشف عندهم

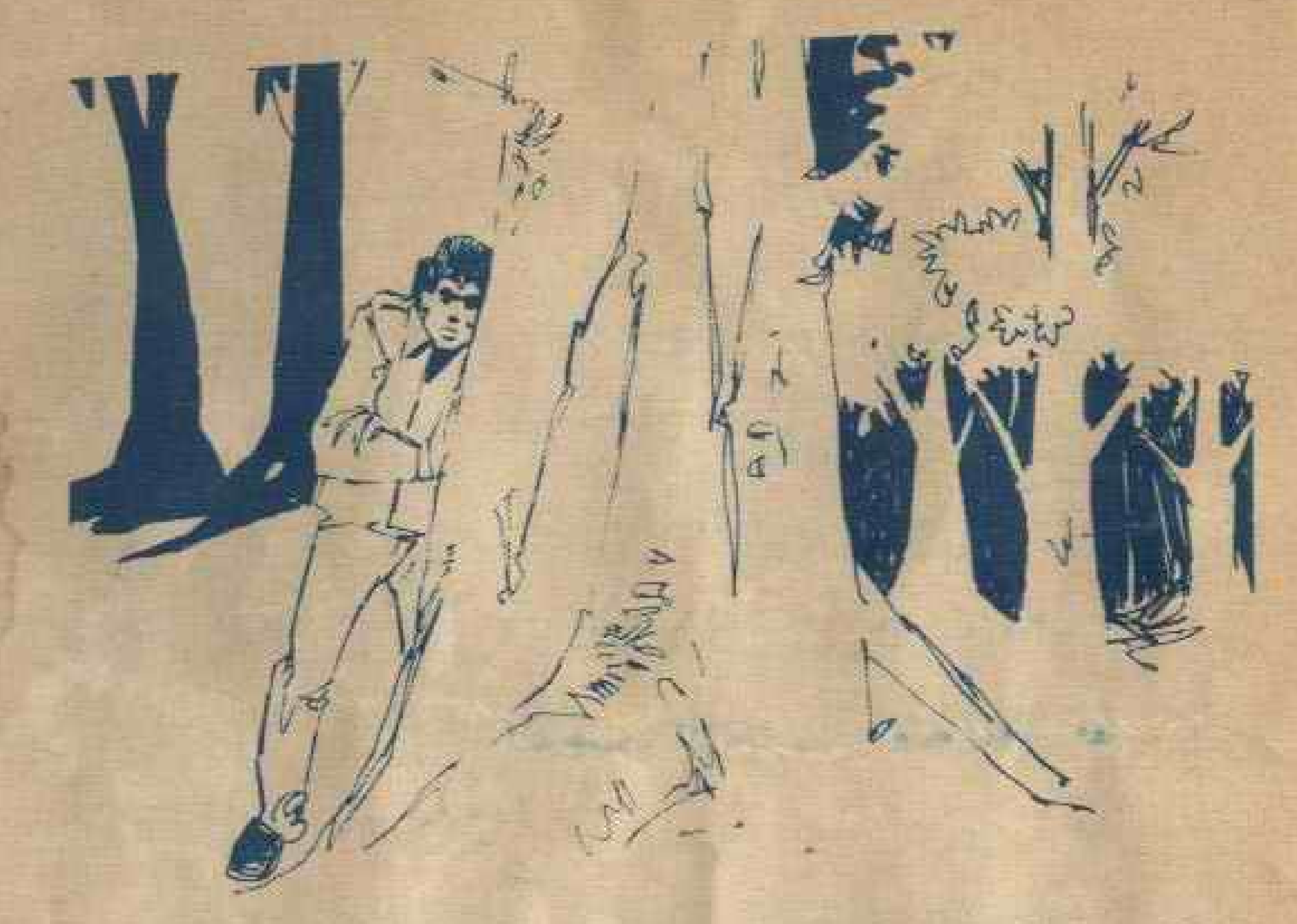
بتأثير الأشعة الموجهة ! ..

لكن مرة أخرى ، عادت طلقات الرصاص وقد انهمرت بجوارهم ، مع استمرار الطلقات السابقة على نفس المكان القديم . قال « أحمد » : هناك جهاز آخر يعمل فى منطقة جديدة ! . صمت قليلا ثم أضاف : إننا يمكن أن نوقف جميع أجهزتهم التى تعمل . لكن طلقات الرصاص فى النهاية سوف تغطى الدائرة كلها التى تتحرك فيها ! .. سكت من جديد . كان يفكر فى طريقة ، تنهى الموقف كله . قال : مارأيك لو استخدمنا الشجر ، فى الوصول إليهم ، إننا نستطيع أن نهبط عليهم دون أن يشعروا ، فنبدأ معركة مباشرة ، فى أى نقطة من النقط ! .. وفى خفة تسلقا شجرة . كانت أغصان الأشجار متشابكة ، وكأنها تصنع خيمة كبيرة ، وكان هذا يعطيهما الفرصة حتى يستطيعوا التنقل من شجرة إلى أخرى فى سهولة . وعلى هذا فقد أخذا يتنقلان من غصن إلى غصن ، فى اتجاه المجموعة التى تتوسط المنطقة والتى تقف عند الدرجة ٩٠ كانت طلقات الرصاص لا تزال تتردد ، فى نفس الاتجاهات

القديمة ، التى كانا فيها ، وكان هذا يعطيهما الفرصة حتى يصلا إلى النقطة ٩٠ دون أن يلفتا نظر أحد . فقد كانت كل مجموعة تظن أنها تطلق رصاصها فى الاتجاه الصحيح . توقفا لحظة ، بعد أن شعرا بالاجهاد . فى نفس الوقت أرسل « أحمد » رسالة سريعة إلى الشياطين ، يحدد لهم ماحدث . ويطلب منهم أن يكونوا على استعداد للتحرك ، فسوف يكون الاشتباك وشيكا . ارتاحا بما يكفى لأن يستمرا فى القفز من غصن إلى غصن بمهارة فائقة ، ودون صوت حتى لا يلفتا سمع أحد . ففى هذا الوقت من الليل لا يوجد طائر يمكن أن يهز أى غصن . بجوار أنه لايوجد فى مثل هذه الغابات أى نوع من الحيوانات ، إلا إذا كانت كلاب ضالة ، وهى عادة لا تتوقف عن النباح أمام أى صوت . بجوار أن أصوات الطلقات كانت تخفى مايمكن أن يصدر من صوت هادىء . وصلا إلى النقطة المطلوبة ، لم يكن هناك صوت يصدر من أى جهة . أخرج « أحمد » جهاز الأشعة الموجهة ، وضغط زرا يصدر أشعة فوق البنفسجية ، التى تكشف أى شىء ، دون أن

يراها أحد . ورأى « أحمد » و « بوعمير » خمس رجال يمسك كل منهم بمسدس ، وقد وقفوا فى حالة تحفز . نظر « أحمد » إلى « بوعمير » ، ثم مد يده ، وأمسك بيده ، وعن طريق اللمس ، أخذ يتحدث إليه . قال : « أحمد » : هل نبدأ المعركة ، أو نرسل إلى الشياطين حتى ينضموا إلينا .. وبنفس طريقة اللمس ، قال «بوعمير» إنهم سوف يستغرقون وقتا ، نحن نحتاجه . أقترح أن نرسل إليهم فى نفس الوقت الذى نبدأ فيه المعركة ...





وافق « أحمد » على اقتراح « بوعمير » وبسرعة أرسل إلى الشياطين يشرح لهم ماسيقومون به . ويطلب إليهم الانضمام إلى النقطة ٩٠ ... انتهت الرسالة ، فنظر « بوعمير » الذى رفع يده ، يطلب منه الانتظار . مد يده وتحدث بطريقة اللمس : اقترح أن نستخدم الابر المخدرة بدلا من الدخول فى صراع مباشر ! ...

فكر « أحمد » لحظة ، ثم قال : لاحظ أننا نقع فى دائرة كشف الأجهزة . وسوف نكون وحدنا أمام الرصاص . لكننا لو اشتبكنا ، فسوف يتوقف الرصاص ، وتكون

معركة بالأيدى ! .

وافق « بوعمير » على وجهة نظر « أحمد » ، الذى أضاف بعد لحظة : أقترح أن نرسل إلى رقم « صفر » الآن ، فنحن فى مرحلتنا النهائية من المغامرة ، وسوف تكون الرسالة نوعا من الاستعداد إذا حدث مالم يخطر لنا ببال . خصوصا ونحن أمام عصابة تستخدم أرقى الأجهزة الأليكترونية ! .

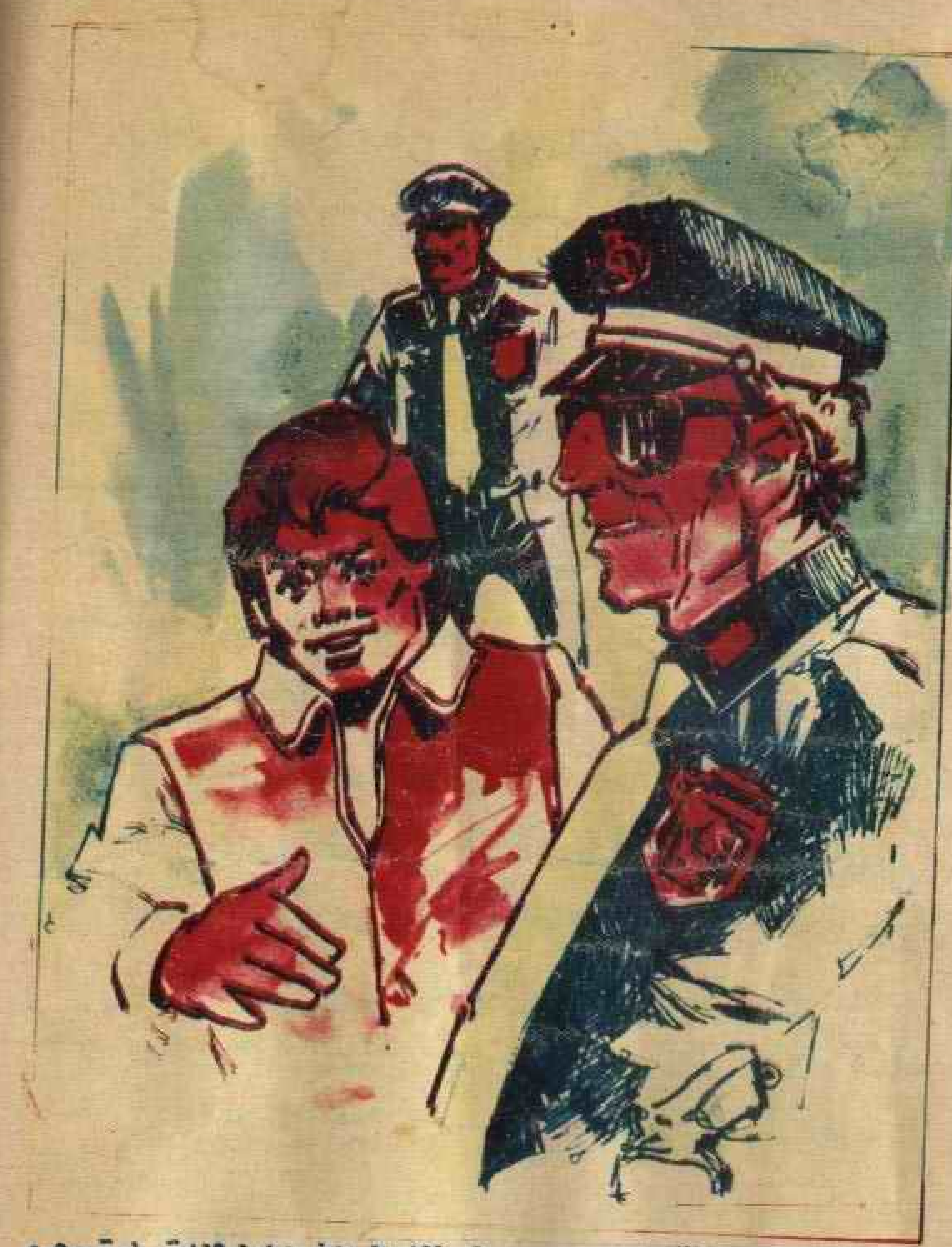
وافق « بوعمير » على رأى « أحمد » الذى أخذ يرسل رسالة سريعة إلى رقم « صفر » يحدد فيها كل شىء ، وختمها : نحن فى المرحلة النهائية ... عندما انتهت الرسالة لمس « بوعمير » لمسة إشارة ، فاستعدا معا . كان الرجال يقفون فى صف واحد ، وكان هذا يعنى ، أن ضربهم فى لحظة واحدة يمكن أن يوقع بهم جميعا . ولذلك فقد كانت قفزة الاثنين ، تغطى طابور رجال العصابة . كان كل منهم يفتح رجليه ، ليضرب اثنين من الرجال فى وقت واحد . وهذا ماحدث فعلا . ضرب « أحمد » اثنين ، وضرب

« بوعمير » اثنين وبقى الرجل الذى يقف فى الوسط . غير أن ضرب الأربعة أسقط الخامس معهم . دخل «أحمد» و « بوعمير » فى معركة رهيبة . دار « أحمد » حول نفسه وهو يضرب أحدهم ، بينما قدمه تضرب الآخر . بينما كان « بوعمير » قد أمسك أحد الرجال من ذراعيه ، ثم طوح به بقوة فاصطدم بالآخرين . إلا أن أحد الرجلين المشتبكين مع « أحمد » استطاع أن يتلقى منه ضربة مستقيمة ، فيهرب منها ، ويضرب « أحمد » بقدمه فى قوة جعلت « أحمد » يطير فى الهواء ، ثم يصطدم بساق شجرة . شعر بدوار سريع ، لكنه كان يتمالك نفسه ، فقد لحق به الرجل وقبل أن يسدد لكمته إليه ، كان « أحمد » قد جلس على الأرض . فاصطدمت يد الرجل بساق الشجرة فى قوة جعلته يصرخ . إلا أنه فى نفس اللحظة ، ضغط على شىء فيها ، فتردد صوت يشبه الصراخ ، وكأنه استغاثة . فهم « أحمد » بسرعة أن هذه دعوة لبقية رجال العصابة .

نظر « أحمد » حوله فرأى ماجعله يبتسم ابتسامة سريعة

لقد كان الشياطين قد انضموا إليهما واشتبكوا مع الرجال
رأى « زبيدة » تضرب رجلا ضربة خطافية ، جعلته يطير
فى الهواء ، ثم تلاحقه قبل أن يصل إلى الأرض ، لتسدد
له لكمة مستقيمة ، جعلته يصرخ بينما كان بقية الشياطين
قد أنهوا المعركة فى دقائق • لكن نهاية هذه المعركة ، لم
يكن إلا بداية معركة أخرى •• فقد ظهر رجال العصابة ،
وكأن أرض الغابة قد أخرجتهم فجأة • كان عددهم كبيرا ،
فوقفوا فى شبه دائرة ، حول الشياطين • إلا أن الدقائق
لم تمر • ففجأة غطى الغابة ضوء قوى جعل الجميع يخفون
أعينهم لشدته • فى الوقت الذى تردد فيه صوت من خلال
ميكروفون يقول : ألقوا أسلحتكم • إن الأماكن كلها
محاصرة ! • نظر رجال العصابة فى دهشة حولهم بينما
تقدم أحد رجال الشرطة السويسريين • نظر إلى الشياطين
فى ابتسامة وهو يقول :

« إن الحكومة السويسرية توجه لكم الشكر ، فقد
قدمتم لها ، وللعالم كله ، عملا لا ينسى » • فى نفس
الوقت ، كان رجال الشرطة الذين ملأوا الغابة كلها ، قد



تقدم أحد رجال الشرطة السويسريون ، نظر إلى الشياطين فى ابتسامة وهو
يقول : إن الحكومة السويسرية توجه لكم الشكر ، فقد قدمتم لها
وللعالم كله عملاً لا ينسى .

بدأوا يجمعون السلاح من رجال العصابة . تقدم عدد من الرجال يلبسون الملابس المدنية ، وتبدو عليهم الجـدية الشديدة . قال واحد منهم : أين الشجرة التى تتحدثون عنها ؟ ..

قال ضابط الشرطة مبتسما : الدكتور « فالدكوتى » ، عالم الزراعة .. ابتسم « أحمد » وتقدم للدكتور ، فحياه ثم صحبه فى اتجاه الشجرة التى لم تكن تبعد كثيرا . هتف الدكتور « فالد » : أوه . إنها شجرة البلوط . كيف تنبت فى هذا المكان وبين أشجار الحور ! .. فى نفس الوقت ، تقدم آخر ، قال عنه ضابط الشرطة : الدكتور « موسكاف » عالم الأليكترونيات . تقدم « موسكاف» من شجرة البلوط ، وأخذ يتسمع مايصدر عنها ، ثم أشار إلى مساعديه فأمسك أحـدهم ببلطة متوسـطة الحجم ثم بدأ يضرب ساق الشجرة فى حذر ، فجأة سقط جزء كبير من الساق ، وظهر عالم غريب . لقد كانت سـاق الشجرة مفرغة تماما ، وقد وضعت فيها أجهزة غاية فى الدقة . ظهرت الدهشة على الجميع ، بينما قال الدكتور

« موسكاف » : إنها عمل جهنمى . من يستطيع أن يفعل ذلك ؟ .. اقترب ضابط الشرطة من الشياطين وهو يقول : لقد أخطأوا خطأ واحدا . فقد وضعوا شجرة البلوط ، بين أشجار الحور ، ولو أنهم لم يقعوا فى هذا الخطأ ، ما استطاع أحد أن يتوصل إلى شىء ! .

كان الشياطين ينظرون بدهشة إلى شجرة البلوط الغريبة التى تمثل غرفة عمليات مجهزة تجهيزا كاملا . غير أن وقوفهم عند الشجرة ، لم يطل ، فقد كانت هناك رسالة من رقم « صفر » ، استقبلها « أحمد » ، كانت الرسالة تقول : تهنئتى . لقد حققتم عملا عظيما . إلى اللقـاء .. وفى هدوء أخذ الشياطين طريقهم إلى خارج الغابة ، فقد كانت المغامرة مثيرة تماما ، ربما أكثر من أى مغامرة سابقة لكنهم فى نفس الوقت كانوا يتساءلون : « هـل هناك مغامرة أخرى ؟ » ..

تمت

مايو ١٩٨٣

الثمن ٢٥ قرشاً

أحمد مصباح قيس رشيد زبيدة

هذه المغامرة
"غابة
الحور"

فجأة نبتت شجرة غريبة بين أشجار الحور .. حولها دار الصراع بين الشياطين الـ ١٣ وبين عالم العصابات المخيف .. فهل تستحق هذه الشجرة كل هذا الصراع ؟

اقرأ تفاصيل المغامرة الشيقة داخل العدد ..